وحجَّ بالناس في هذه السنة مروان بنُ الحَكَم بالاتفاق وهو خائفٌ أن يعزلَه معاويةُ؛ لأنه كان قد تغيَّر عليه.

وقال جَدِّي رحمه الله في «المنتظم»: ولا نعلمُ أحداً ماتَ من الأكابر في هذه السنة[١].

قلتُ: وقد قال الهيثم: إن الحسن بن علي عليه السلام مات في هذه السنةِ لِما نذكر في ترجمته.

وكذا المغيرةُ بن شعبة؛ فإن الطبريَّ قال: قد قيل إن هلاكه كان في سنة تسع وأربعين، وسنذكره، كذا قيل عن جماعة، والله أعلم.

السنة التاسعة والأربعون

فيها غزا يزيد بن معاوية الرومَ، ووصل إلى القسطنطينية، ومعه ابنُ عباس، وابنُ عمر، وابنُ الزبير، وأبو أيوب الأنصاريُّ.

وفيها غزا يزيدُ بن شجرة الرُّهاويُّ في البحرِ بأهل الشام، وشَتا هناك.

وغزا عقبةُ بنُ نافع البحر من مصر، وأقام أياماً، وقيل: شَتا بالبحر.

وفيها عزل معاوية مروانَ بنَ الحكم عن المدينة في ربيع الأوَّل، وولَّى عليها سعيدَ ابنَ العاصِ، فاستقضى سعيدُ بنُ العاص أبا سلمةَ بنَ عبد الرحمن، وكان مروان قد استقضى على المدينةِ عبدَ الله بنَ الحارث بن نوفل، فعزله سعيد[٢].

وحجَّ بالناس سعيدُ بنُ العاص بالاتفاق، وهو أمير على المدينة.

وفيها توفي

أُهْبان بنُ الأكوع

وكنيتُه أبو عقبة، ذكره ابنُ سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين؛ قال[٣]: وهو مُكَلِّمُ الذئب في رواية هشام بن محمد بن السائب.

---

(١) المنتظم ٥/ ٢٢٣.

(٢) تاريخ الطبري ٥/ ٢٣٢.

(٣) في «الطبقات»: ٥/ ٢١٤.

قلت: وقد اختلفوا في اسم مكلِّم الذئب، فقال هشام: اسمه أُهبان بن الأكوع.

وحكى ابن سعد عن الواقديِّ[١] قال: مكلِّمُ الذئب اسمُه أُهْبان بن أَوس الأسلميّ، وكان يسكنُ بَيْنَ[٢]، وهي بلادُ أسلم، فبينما هو يرعى غنماً، بحَرَّة الوَبَرَة[٣]؛ فعدا الذئبُ على شاةٍ منها، فأخذَها منه، فَتَنَحَّى الذئب، وأقعى على ذَنَبِه وقال: ويحك، لِمَ تمنعُ مني رزقاً رزقَنيه الله؟! فجعل أُهْبانُ يُصَفِّقُ بيديه ويقول: تاللهِ ما رأَيْتُ أَعجبَ من هذا، فقال الذئبُ: إنَّ أعجبَ من هذا رسولُ الله ﷺ بين هذه النخلات، وأَومأَ إلى المدينة، فحدر أُهبانُ غنمه إلى المدينة، وأتى رسولَ الله ﷺ فحدَّثَه الحديث، فعجب لذلك، وأمره إذا صلَّى العصرَ أن يُحدِّثَ به أصحابَه، ففعل، فقال رسولُ الله ﷺ: «صَدَقَ في آياتٍ تكون قبل الساعة»[٤].

قال: وأسلم أُهْبان، وصحبَ رسولَ الله ﷺ، وكان يُكنى أبا عُقبة، ثم نزل الكوفةَ، وابتنى بها داراً في أسلمَ، وتوفّي بها في خلافة معاوية بن أبي سفيان وولاية المغيرة بن شعبة.

هذا صورة ما حكى ابن سعد عن الواقديِّ.

وحكى ابنُ سعد أيضاً عن عبد الله بن محمد بن الأشعث أنَّه قال: أنا أعلمُ بهذا من غيري، مُكَلِّمُ الذئب أُهبان بن عِياذ[٥] بن ربيعة بن كعب بن أمية بن يقظة بن خُزَيمة بن سَلامان بن أسلم بن أفصى.

---

(١) الطبقات ٥/ ٢١٤.

(٢) بَيْن: ناحية من أعراض المدينة، على بريد منها، وهي منازل أسلم بن خزاعة. وقيل: «بَيْن» موضع على ثلاث ليال من الحيرة، وقيل: «بَيْن» في بلاد خزاعة. معجم البلدان ٥/ ٤٥٤.

(٣) بثلاث فتحات، وقد تسكّن الباء؛ على ثلاثة أميال من المدينة. معجم البلدان ٢/ ٢٥٠.

(٤) الخبر في «طبقات» ابن سعد ٥/ ٢١٤، من قول الواقدي، وهو متروك، لكن في الباب في هذا المعنى عن أبي هريرة عند أحمد (٨٩٦٣)، والبخاري (٢٣٢٤)، ومسلم (٢٣٨٨).

(٥) في (خ) (والكلام منها) و«الطبقات» ٥/ ٢١٤: عبَّاد، والمثبت من «أسد الغابة» ١/ ١٦٣. وينظر «توضيح المشتبه» ٦/ ٧٣ ـ ٧٤.

وذكر جدّي رحمه الله في «التلقيح» من اسمه أُهْبان أربعة[١]، فقال: أُهْبان بن الأكوع أبو عقبة، والثاني: أُهْبان بن أَوس الأسلميّ، والثالث: أُهْبان بن صَيْفي الغِفاريُّ أبو مسلم، والرابع: أُهْبان بن عِياذ الخُزاعي مُكلِّمُ الذئب. قال: وقيل: إن مكلِّم الذئب أُهْبان بن أوس.

هذا صورةُ ما حكى جدّي، ولم يذكر في الرواة من اسمُه أُهبان بن صيفي[٢].

فالحاصلُ أن مُكلِّمَ الذئب على رواية هشام بن محمد أُهبان بن الأكوع صاحبُ هذه الترجمة، وعلى قول الواقديّ هو أُهبان بن أَوس الأسلميّ، وقد حكاه جَدِّي في «التلقيح» في أحد القولين. على قول عبد الله بن محمد بن الأشعث هو أُهْبان بن صيفيّ الغِفاريُّ[٣]، فإنه أَخرج له حديثاً واحداً، فقال أحمد: حدثنا رَوْح، عن عبد الله بن عُبيد الدِّيلي، عن عُدَيْسَة[٤] بنت أُهبان بن صيفي، أن عليًّا عليه السلام أتاه في منزله بالبصرة حتى قام على بابِ حُجْرتِه وكان مريضاً أفاق من مرضِه، فقال له عليٌّ: السلام عليك أبا مسلم، كيف أنتَ؟ فردَّ السلامَ وقال: بخير، فقال عليّ: ألا تخرجُ معي [إلى] هؤلاءِ فتُعينَني عليهم؟ فقال: بلى، إن رَضِيتَ [بما أُعطيك]، قال: وما هو؟ فقال الشيخُ: يا جارية، [هاتِ سيفي، فأخرجت إليه غِمداً، فوضعته في حِجْرِه، فاستلَّ منه طائفةً] ثم رفع رَأْسَه إلى عليّ فقال: إنَّ خليلي وابنَ عمِّك عَهِدَ إليَّ عهداً: إذا كانت فتنةٌ بين المسلمين أَتَّخذُ سيفاً من خشب، فهذا سيفي، فإن شئتَ خرجتُ به معك، فقال علي: لا حاجةَ لنا فيك ولا في سيفِك. ثم رجع عليٌّ عليه السلام من باب الحجرة ولم يدخل[٥].

وقد ذكرنا هذا الحديثَ فيما تقدَّم[٦].

---

(١) يعني من أصحاب رسول الله ﷺ ومن رآه، والكلام فيه ص١٦٤.

(٢) كذا في (خ)، ولم يذكر ابن الجوزي في «التلقيح» ص٢٨٥ في الرواة عن رسول الله ﷺ ممّن اسمه أُهبان إلا أُهبان بن صيفي.

(٣) كذا في (خ). (والكلام منها) وقد سلف من قول ابن الأشعث أنه أُهبان بن عياذ. ولعل في الكلام سقطاً.

(٤) في (خ): حدثنا رَوْح بن عبيد الله... عن عائشة، والتصويب من «مسند» أحمد (٢٠٦٧٠).

(٥) مسند أحمد (٢٠٦٧٠)، وما سلف بين حاصرتين منه.

(٦) من قوله: وحكى ابن سعد أيضاً عن عبد الله بن محمد بن الأشعث... إلى هذا الموضع، ليس في (م).

وفيها توفي

الحسن بن علي بن أبي طالب

ذكره ابنُ سعد في الطبقة الخامسة مِمَّن قُبض رسولُ الله ﷺ وهم أَحداثُ الأسنان، ولم يَغْزُ واحدٌ منهم مع النبيِّ ﷺ وقد حَفِظَ عامَّتُهم ما حدَّثوا [به] عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يُحَدِّثْ عنه شيئاً[١].

وكنيتُه أبو محمد، وأُمُّه فاطمةُ بنت رسولِ الله ﷺ.

وقد ذكرنا مولده في السنة الثالثة وما يتعلَّقُ به من تسميته، وحَلْقِ رأسِه، والذَّبْح عنه، ونحو ذلك.

ذِكْرُ بَعْضِ مناقبه:

قال أحمد بن حنبل: حدثنا محمد بن جعفر بإسناده عن البراء بن عازب قال: رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ واضعاً الحسنَ بنَ عليّ على عاتقِه وهو يقول: «اللهمَّ إني أُحبُّه فأَحِبَّه، وأَحِبَّ من يُحِبُّه». متَّفق عليه[٢].

وفي الصحيحين أيضاً عن أبي هريرة قال: خرجتُ مع رسول الله ﷺ إلى سوق بني قينقاع، فجلس بِفِناء بيت فاطمة، ثم قال لي: «أَيْ لُكَع[٣]، ادعُ لي الحسنَ» فجاء الحسنُ وفي عُنُقِه السِّخابُ، فالتزمه رسولُ اللهِ ﷺ بيده وقال: «اللهم إني أُحبُّه فأَحبَّه». وذكر الحديث.

قال أبو هريرة: فما كان عندي أَحبَّ إليَّ من الحسنِ بعد ما قال رسولُ اللهِ ﷺ ما قال.

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٢٠ و ٣٥٢. وما سلف بين حاصرتين منه.

(٢) هو في «مسند» أحمد (١٨٥٧٧)، و«صحيح البخاري» (٣٧٤٩)، و«صحيح» مسلم (٢٤٢٢) دون قوله: «وأحبَّ من يحبُّه» فهو في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة الذي سيذكره المصنف بعده.

(٣) كذا في (خ) (والكلام منها)، و في «صحيح البخاري» (٥٨٨٤): أين لكع؟ وفيه أيضاً (٢١٢٢) وفي «صحيح مسلم» (٢٤٢١): (٥٧): أثمَّ لكع؟ وسيذكرها المصنف.

وفي رواية في هذا الحديث: أن النبيَّ ﷺ لَمَّا جلسَ بفِناء بيتِ فاطمة قال: «أَثَمَّ لُكَع؟» فحبسته فاطمةُ شيئاً، فظننتُ أنها تُلبسُه سِخاباً، أو تُغَسِّلُه، فجاء الحسنُ يشتَدُّ. وذكره.

السِّخَاب: القِلادةُ.. ولفظة «لُكَع» على وجهين: أحدُهما أنه يُقال للصبيِّ الصغير، وقد ذكرها الجوهريّ فقال: وفي حديث أبي هريرة: «أَثَمَّ لُكَع» يعني الحسنَ أو الحُسين. والثاني يقال لقليل العلم. قاله أبو عُبَيْد. فإن كان الخطاب للحسنِ فقد عُلِمَ ذلك، وإن كان بمعنى قلَّةِ العلم؛ فيكون قولُه ﷺ لأبي هريرة على وجه المُداعبة.

وأخرج ابن سعد بمعناه عن أبي هريرة[1]، وفيه أن أبا هريرة قال: ما رأيتُ الحسنَ إلا فاضت عيناي، وذكره فقال: فقام رسولُ اللهِ ﷺ من سوق بني قينقاع إلى المسجد وقال: «أَيْ لُكاع، أُدْعُ لي لُكَعاً» فجاء الحسنُ يشتدُّ، فوقع في حِجْرِه، ثم أدخل يدَه في لحيتِه، وجعل يُدخِلُ فاه في فيه. الحديث[2].

وللبخاريّ عن أُسامة بن زيد قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ يُقْعِدُ الحسنَ على فَخِذِه اليُمنى، والحسين على فَخِذِه اليُسرى ويقول: «اللهم إني أُحبُّهما فأَحِبَّهما، اللهم إني أَرْحَمُهُما فارْحَمْهما» وقد ذكرناه[3].

وللبخاري عن عقبة بن الحارث قال: خرجتُ مع أبي بكر رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ بليال وعليٌّ عليه السلام يمشي إلى جنبِهِ، فَمَرَّ بالحسنِ وهو يلعبُ مع الصبيان ـ أو الغِلْمان ـ فاحتمله أبو بكر على رقبته وجعل يقول:

وا بأبي شِبْهُ النبي[4] ليس شبيهاً بعلي

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٠، وينظر «تاريخ دمشق» ٤/ ٤٩٩.

(٢) من قوله: وفي الصحيحين أيضاً عن أبي هريرة... إلى هذا الموضع، ليس في (م).

(٣) في الرواية التي نسبها المصنف للبخاري نظر، فالذي في «صحيح البخاري» (٣٧٤٧) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن ويقول: «اللهم إني أُحِبُّهما فأَحِبَّهما». وفيه أيضاً (٦٠٠٣) عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدُني على فخذه، ويُقعد الحسن على فخذه الأخرى، ثم يضمُّهما، ثم يقول: «اللهم ارْحَمْهما فإني أَرْحَمُهُما»، ولم أقف في «صحيح البخاري» على الرواية التي ذكرها المصنف.

(٤) في (خ): بأبي شبه بالنبي. والمثبت من (م).

وعليٌّ يضحكُ[١].

وقال البلاذري: كانت فاطمةُ تُرقِّص الحسنَ والحسين[٢] حتى أدخلتهم حُجْرتَه، هذا بين يَدَيْه، وهذا خَلْفَه.

وللبخاري عن ابن عباس قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ والحسينَ؛ يقول: «أُعيذُكما بكلماتِ الله التامَّة، من كلِّ شيطانٍ وهامَّة، ومن كلِّ عينٍ لامَّة». ويقول: «إنَّ أباكما إبراهيم كان يُعوِّذُ بهما إسماعيلَ وإسحاق»[٣].

التامَّة: التي لا نَقْصَ فيها؛ لأن كلامَ المخلوقين فيه نَقْصٌ، والتامَّات أبلغُ؛ لأنَّها جَمْع. وقد جاء الحديث بها. واللامَّةُ من: أَلْمَمْتُ. والهامَّة: كلُّ نَسَمَةٍ تَهُمُّ بسوء، وأَصلُ لامَّة: مُلِمَّة، وإنَّما قصد اتفاق الألفاظ.

ولمُسلم عن عائشة قالت: خرج رسولُ الله صلى الله عليه ذات غداة وعليه مِرْط مُرَحَّلٌ من شعرٍ أسود، فجاء الحسنُ بنُ علي فأَدخله معه، وجاء الحسينُ فأَدخله معه، وجاءت فاطمةُ فأدخلَها، وجاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

انفرد بإخراجه مسلم، ورواه عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن صفيَّة، عن عائشة رضي الله عنها[٤].

المِرْط: الكِساءُ، المُرَحَّلُ: المُوَشَّى وعليه تصاويرُ الرِّحال، بالحاء المهملة، وروي: الرجس، والرجز[٥].

---

(١) بنحوه في «صحيح البخاري» (٣٧٥٠)، وهذا اللفظ في «مسند» أحمد (٤٠)، و«تاريخ دمشق» ٤/ ٤٩٢ (ترجمة الحسن رضي الله عنه).

(٢) بعدها في (م): وتقول ذلك، ولم يرد في هذه النسخة قوله بعده، حتى أدخلتهم... وينظر «أنساب الأشراف» ٢/ ٣٦٦.

(٣) صحيح البخاري (٣٣٧١).

(٤) صحيح مسلم (٢٤٢٤)، وصفيَّةُ الروايةُ عن عائشة: هي بنتُ شيبة.

(٥) لكن قراءة العشرة بالسين لا غير.

وقال أحمد بن حنبل بإسناده عن عبد الله بن بُرَيْدَة عن أبيه ابن الحُصَيْب: قال: كان رسولُ الله ﷺ يخطب، فجاء الحسنُ والحسينُ؛ عليهما قميصان أحمران يمشيان ويَعْثُران، فنزل رسولُ الله ﷺ من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله ورسولُه: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨]؛ نظرتُ إلى هذَيْن الصَّبِيَّيْنِ يمشيان ويَعْثُران، فلم أصبر حتى قطعتُ حديثي ورفعتُهما»[(١)].

وقال أحمد بإسناده عن عبد الله بن شدَّاد بن الهاد، عن أبيه قال: خرج علينا رسولُ الله ﷺ في إحدى صلاتي العَشِيِّ: الظهر أو العصر، وهو حاملٌ الحَسنَ أو الحُسين، فتقدَّم رسولُ الله ﷺ [فوضعه] ثم كبَّر للصلاة، فصلَّى، فسجد بين ظَهْراني صلاتِه سجدةً فأطالها، فقال: إني رفعتُ رأسي، فإذا الصبيُّ على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعتُ في سُجودي. فلما قضى رسولُ الله ﷺ صلاته قال الناس: يا رسول الله، إنك سَجَدْتَ بين ظَهْرانَيْ صلاتِك سَجْدَةً أَطَلْتَها، فظنَنَّا أنه قد حدَثَ أمر، أو أنَّه يُوحى إليك، فقال: «كلُّ ذلك لم يكن، ولكنَّ ابني ارتحلني، فكَرِهْتُ أن أُعْجِلَه حتى يَقْضِيَ حاجته». أخرجه أحمد في «المسند»[(٢)] ولم يخرج لعبد الله بن شدَّاد بن الهاد في «المسندِ» غيرَه[(٣)]. واسم الهادِ: عمرو بن عبد الله الليثي.

ذِكْرُ شَبَهِ الحسنِ برسولِ الله ﷺ:

قد ذكرنا حديث البخاريِّ عن عقبة بنِ الحارث كما روى البخاري.

وقال ابن سعد: حدثنا عبد الله بن نُمير، ويزيد بن هارون، ومحمد بن كُناسة الأَسديّ؛ قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: قلتُ لأبي جُحيفة: رأيتَ النبيَّ ﷺ؟ قال: نعم، كان أَشْبَهَ الناسِ به الحسنُ بنُ عليّ. متفق عليه[(٤)].

---

(١) مسند أحمد (٢٢٩٩٥).

(٢) برقم (١٦٠٣٣)، وما سلف بين حاصرتين منه.

(٣) كذا قال، وإنما لم يخرّج أحمد في «المسند» لشدَّاد بن الهاد غيره.

(٤) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨، وهو بنحوه عند البخاري (٣٥٤٣) و (٣٥٤٤)، ومسلم (٢٣٤٣).

وللبخاري عن أنس قال: لم يكن أحدٌ أَشبهَ برسولِ الله صلى الله عليه من الحسنِ ابن عليّ[١].

وقال ابن سعد: حدَّثنا عُبيد الله بن موسى، ومحمد بن عبد الله الأسديّ، ومالك ابن إسماعيل أبو غسان النَّهديُّ؛ قالوا: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ، عن عليّ قال: الحسنُ أَشْبَهَ رسولَ الله ﷺ ما بين الصدرِ إلى الرأس، والحسين أَشْبَهَ النبيَّ ﷺ ما كان أسفلَ من ذلك[٢].

وفي رواية: الحسن شَبَهُ رسولِ الله ﷺ من رَأْسِه إلى سُرَّتِه، والحسين من سُرَّتِه إلى قَدَمَيْه[٣].

ذِكْرُ ما كان يصنعُ به رسول الله ﷺ ونحوه:

قال ابن سعد[٤]: حدَّثنا يزيد بن هارون، ومحمد بن بشر العَبْديُّ؛ قالا: حدَّثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: كان رسول الله ﷺ يَدْلَعُ لسانَه للحسنِ بن عليّ، فإذا رأى الصبيُّ حُمرةَ اللسان يَهَشُّ إليه. فقال عُيَيْنة بن حِصْن: ألا أراك تصنعُ هذا ؟! إنه ليكون الرجلُ من ولدي قد خرج وجهه وأخذ بلحيته ما أُقَبِّلُه. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَمِلِكُ إن ينزع الله منك الرحمة».

وفي رواية[٥]: «من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ».

وفي رواية[٦]: قال عُيَيْنةُ: أَتُقَبِّلُه، ولي عشرةٌ من الولدِ ما قَبَّلْتُ منهم أحداً! فقال له رسول الله ﷺ: «ما أصنعُ بك إن كان اللهُ نزع منك الرحمةَ؟!».

---

(١) صحيح البخاري (٣٧٥٢).

(٢) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٥٨.

(٣) تاريخ دمشق ٥/ ١٩ (ترجمة الحسين رضي الله عنه).

(٤) في «الطبقات» ٦/ ٣٥٩.

(٥) هي رواية محمد بن بشر (المذكور في الإسناد قبله) كما في «الطبقات».

(٦) ينظر حديث أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما في «مسند» أحمد (٧١٢١) و (٢٤٢٩١) على الترتيب.

وروى ابن سعد عن أبي هريرة أنه لَقِيَ الحسنَ بنَ عليّ، فقال له: اكشف لي عن بطنك حتى أُقَبِّلَ حيث رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يُقَبِّلُ منك، قال: فكشف له عن بطنه، فقبَّله[١].

وقال ابن سعد[٢] بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس أن النبيَّ صلى الله عليه كان حاملَ الحسن بن عليّ على عاتقِه، فقال رجلٌ: نِعْمَ المركبُ ركبتَ يا غُلامُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «ونعم الراكب هو».

وقال ابن سعد[٣] بإسناده عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَحبَّ الحسنَ والحُسين فقد أَحبَّني، ومن أَبْغَضَهما فقد أبغضني».

وقال ابن سعد[٤] بإسناده عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه: «حسن وحُسَيْن سيِّدا شبابِ أَهلِ الجنَّةِ».

وروى ابن سعد عن جابر، عن النبيِّ ﷺ قال: «من سَرَّه أن ينظرَ إلى سيِّدِ شبابِ أهلِ الجنة؛ فلينظر إلى الحسن».

وقد أخرج ابن سعد هذا الحديث من طرق عن أبي سعيد رفعه، وفيه: «الحسنُ والحسينُ سيِّدا أهلِ الجنَّة إلا ابني الخالة: عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا»[٥].

وأخرج عن الفَضْلِ بن دُكَيْن بإسناده عن مسلم بن يسار قال: أقبل الحسنُ والحسين فقال رسولُ الله ﷺ: «هذان سيِّدا شبابِ أهلِ الجنَّة، وأبوهُما خيرٌ منهما»[٦].

---

(١) في (خ): فكشف لي عن بطنه فقبَّلته، والمثبت من (م)، وهو الموافق لـ «طبقات» ابن سعد ٦/ ٣٥٩. وذكره البلاذري في «أنساب الأشراف» ٢/ ٣٧١ بنحوه.

(٢) في «الطبقات» ٦/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠، وأخرجه أيضاً ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤/ ٥١٢.

(٣) المصدر السابق ٦/ ٣٦٢.

(٤) المصدر السابق، وينظر «مسند» أحمد (١٠٩٩٩).

(٥) الطبقات ٦/ ٣٦٣، وما قبله فيه ٦/ ٣٦٢. وهو في «السنن الكبرى» للنسائي (٨١١٣) و (٨٤٧٥)، وصحَّحه ابن حبان (٦٩٥٩).

(٦) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٣، وأخرجه ابن ماجه (١١٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وقد أخرجه الترمذيّ فقال: حدثنا محمد بن إسماعيل بإسناده عن أبي سعيد الخُدريّ[١].

وذكره في رواية أبي داود عن عليّ عليه السلام قال: أخذ رسولُ الله صلى الله عليه بيدِ حسنٍ وحُسَيْن وقال: «مَنْ أحبَّني وأَحبَّ هذَيْن وأُمَّهما وأباهما كان معي في الجنَّة»[٢]. اللهم إني أُحبُّهم فاشهد عليّ أني أُحبُّهم.

وقال المدائني: كان الحسنُ يجيءُ ورسولُ اللهِ ﷺ راكعٌ، فيُفْرِج له بين رِجْلَيْه حتى يخرجَ من الجانبِ الآخَر[٣].

وحكى البلاذري عن أبي هريرة قال[٤]: خرج رسولُ الله ﷺ إلى العيدِ والحسنُ معه، فلما كبَّر رسولُ الله ﷺ كبَّر الحسنُ، فتبيّنّا السرورَ في وجه رسول الله ﷺ، ثم كبَّر رسولُ الله ﷺ سبع تكبيرات والحسنُ يُكَبِّرُ، فوقف عند السابعة، وقرأ رسولُ الله ﷺ، [وركع، ثم قام في الركعة الثانية، فكبّر النبي ﷺ] وكبَّر الحسنُ معه حتى انتهى إلى خمس تكبيرات، فوقف الحسنُ عندها. فتلك سُنَّةُ العيد.

وأخرج ابن سعدٍ عن الزبير قال: رأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وهو ساجد، فيجيءُ الحسنُ فيركبُ ظَهْرَه، فما يُنْزِلُه حتى يكون هو الذي يَنْزِلُ[٥].

وفي حديث أبي هريرة قال: كان رسولُ الله ﷺ يداعبُ الحسنَ ويقول: «حُزُقَّة حُزُقَّة». وقد رواه أبو نُعيم وقال: الحُزُقَّة: تَقارُبُ الخُطَى، وكان رسولُ الله ﷺ ينامُ على ظهرِهِ ويستدعي الحسنَ إليه[٦].

---

(١) لم أقف عليه في «سنن» الترمذي بهذا الإسناد، إنما أخرجه (٣٧٦٨) من طرق أخرى عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن أبي أنعُم، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة».

(٢) الحديث في «سنن» الترمذي (٣٧٣٣)، وينظر «مسند» أحمد (٥٧٦).

(٣) هو في «أنساب الأشراف» ٢/ ٣٧١ وغيره عن البهيّ مولى الزُّبير، عن عبد الله بن الزُّبير.

(٤) الخبر في «أنساب الأشراف» ٢/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧ عن جابر، وما سيرد بين حاصرتين منه.

(٥) الخبر في «طبقات» ابن سعد ٦/ ٣٥٩ عن البهيّ، عن عبد الله بن الزبير، وليس عن الزبير وهو مطوّل الخبر الذي نسبه المصنّف قريباً للمدائني.

(٦) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦/ ٥٠٠ (ترجمة الحسن رضي الله عنه) من طريق أبي نُعيم. ولفظ الخبر: «حُزُقَّة حُزُقَّة، تَرَقَّ عَيْنَ بقَّة» قال ابن الأثير في «النهاية»: الحُزُقَّة: الضعيف الخطو من ضعفه... وتَرَقَّ، بمعنى: اصعد، وعين بقَّة: كناية عن صغر العين.

وقال أحمد بن حنبل: حدثنا هاشم بن القاسم بإسناده عن معاوية بن أبي سفيان قال: رأَيتُ رسولَ الله ﷺ يَمَصُّ لِسانَ الحسنِ بنِ عليّ وشَفَتَيْه[١].

وقال ابن سعد بإسناده عن أبي موسى قال: سمعتُ الحسنَ قال: حدَّثنا أبو بَكْرَة قال: لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المِنْبر وهو يُقْبِلُ على الناس مرَّةً وعلى الحسن أُخرى ويقول: «إن ابني هذا سيِّدٌ، وعسى الله أن يُصْلِحَ به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[٢]. وقد ذكرنا هذا الحديثَ في صُلح الحسن لمعاوية.

وروى ابنُ سعد عن زيد بن أرقم، أن النبيَّ ﷺ كان يخطبُ، فخرج الحسنُ وعليه بُرْدَةٌ، فعثر فسقط، فنزل رسولُ الله ﷺ من المنبر، فحمله، ووضعه في حِجْرِهِ وقال: «إنَّ الولدَ لفِتْنَةٌ»[٣].

ذِكْرُ بعضِ سيرته:

ذكره الموفق رحمه الله في «الأنساب»[٤] وقال: كان الحسنُ سيِّداً حليماً، وَرِعاً عاقلاً، فاضلاً عفيفاً، دعاه وَرَعُه إلى أن تركَ المُلْك في الدنيا رغبةً فيما عند الله وقال: واللهِ ما أحببتُ منذ علمتُ ما يضرُّني وينفعني أن أَلِيَ أَمرَ أُمةِ محمد ﷺ على أن يُهراقَ في ذلك مِحْجَمةُ دم.

قال: وكان من أجودِ الناسِ كفًّا، وأسخاهم نَفْساً، وأحسنِهم كلاماً، وأكثرِهم صواباً.

قال: وقال عمير بن إسحاق: ما سمعتُ من الحسنِ كلمةَ فُحْشٍ سوى مرَّةٍ واحدة؛ قال لرجلٍ كانت بينه وبين الحسين خُصومةٌ: ليس لك عندنا إلَّا ما أَرغمَ أَنفك. فهذه أَشدُّ كلمة سمعتُها منه.

---

(١) مسند أحمد (١٦٨٤٨) ـ وأخرجه من طريقه ابن عساكر ٦/ ٥١٣ ـ وفيه: يَمَصُّ لسانه، أو قال: شفته... وإنه لن يعذَّب لسان، أو شفتان، مصَّهما رسول الله ﷺ.

(٢) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦١، وهو في «صحيح» البخاري (٣٦٢٩). أبو موسى: هو إسرائيل بن موسى، والحسن الراوي عن أبي بكرة: هو البصري.

(٣) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٧٣ ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤/ ٥١١.

(٤) ص١٢٦، واسم الكتاب بتمامه: التبيين في أنساب القرشيين.

قال عمير: ما تكلَّم أَحدٌ كان أَحبَّ إِليَّ إذا تكلَّم ألَّا يسكتَ من الحسنِ بن عليّ.

قلتُ: وقد ذكره ابن سعد في «الطبقات»[١] بإسناده إلى عمير بن إسحاق قال: ما سمعتُ من الحسن كلمةَ فُحشٍ قَطُّ إلَّا مرَّةً؛ كان بين حُسين بن علي وعمرو بن عثمان خُصومةٌ في أرض، فعرضَ حسينٌ أَمراً لم يَرْضَه عمرو، فقال الحسن: ليس له عندنا إلَّا ما أَرغم أَنْفَهُ.

قال الموفق[٢]: وكان من المبادرين إلى نُصرَةِ عثمان بنِ عفان والذَّبِّ عنه.

ثم ذكر صُلْحَه مع معاوية، وجَعَلَهُ من فضائله.

وقال المدائني ـ ورواه ابن سعد عن علي بن محمد ـ عن إبراهيم بن محمد، عن زيد ابن أسلم قال: دخل رجل على الحسن وفي يده صحيفةٌ من معاويةَ يتهدَّدني فيها ويتوعَّدني[٣]، فقال: لقد كُنْتَ على النَّصَفِ منه، قال: أَجَل، ولكني خِفْتُ أن يَأْتيَ يومَ القيامةِ ثمانون أَلفاً، أو أكثر، كلُّهم تَنْضَح أوداجُهم دماً، يقول كلُّ واحدٍ منهم: يا ربِّ، فيم أُهريقَ دمي؟

وذكر أبو القاسم بن عساكر[٤] عن ابن عمر قال: كان للحسنِ والحسين تَعْويذانِ؛ فيهما من زُغْبِ جَناحِ جبريل.

ذِكْرُ حَجِّ الحسن، ومُقاسمةِ ماله لله تعالى، وجُودِه، وحِلْمه، وأخبارٍ متفرِّقة

روى ابن سعد عن الحسن أنه حجَّ خَمْسَ عشرة حَجَّةً ماشياً، وقاسَمَ اللهَ مالَه مرَّتين أو ثلاثاً [حتى إنه كان يعطي نعلاً، ويمسك نعلاً، وخرج من ماله لله مرتين][٥].

---

(١) ٦/ ٣٦٨.

(٢) في «التبيين» ص١٢٧.

(٣) كذا في (خ). وفي «أنساب الأشراف» ٢/ ٣٦٧-٣٦٨، و«طبقات» ابن سعد ٦/ ٣٨٥: يَعِدُ فيها ويتوعَّد. ولم يرد هذا الخبر في (م).

(٤) في «تاريخه» ٤/ ٥١٥. وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١٧٤٦).

(٥) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٧٤؛ وتاريخ دمشق ٤/ ٥٢٥. والكلام بين حاصرتين من (م).

حتى إنه[١] حجَّ عشرين حجَّةً على قدميه من المدينةِ إلى مكة، والنجائبُ تُقادُ معه ويقول: إني لأستحي من اللهِ أن ألقاه ولم أَمْشِ إلى بَيْته.

وذكر جَدِّي في كتاب: «التبصرة في الوعظ»[٢] أن الحسنَ حجَّ خمساً وعشرين حجَّةً ماشياً.

وقال سعيد بن عبد العزيز: سمع الحسنُ رجلاً يقول: اللهم ارزُقْني عشرة آلاف درهم، فبعث بها إليه.

وقال ابن سِيرين: كان الحسنُ يُجيزُ بمئة ألف درهم[٣].

وقال ابن سعد عن الواقديّ[٤]: فرضَ عمرُ للحسنِ والحُسينِ لكلِّ واحدٍ منهما خمسةَ آلاف [درهم] بفريضةِ أبيهما مع أهل بدر لقُرْبِهما من رسولِ الله ﷺ.

وقال مُدْرِكٌ أبو زياد: رأيتُ ابنَ عباس يُمسِكُ بركابِ الحسنِ والحسينِ حتى يركبا، فقيل له: أَنْتَ أكبر منهما! فقال للقائلِ: يا لُكَعُ، أما تدري مَنْ هذان؟ هذان ابنا رسولِ الله ﷺ، وإنَّ هذا مِمّا أَنعمَ الله به عليَّ حيث أُمسِكُ لهما رِكابَيْهما وأُسوّي عليهما ثيابَهما[٥].

وحكى ابن سعدٍ[٦] أن عليًّا عليه السلام قال لابنه الحسنِ: قُم فاخطُب، فقال: إني أَهابُكَ. فتغيَّب عنه حيث يسمع كلامَه ولا يراه، فخطب الحسنُ خُطبةً بليغةً، فقال علي: ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[آل عمران: ٣٤].

وقال أبو هشام القنَّاد: كنتُ أجلبُ المتاعَ من البصرةِ إلى المدينةِ، فأُبايعُ الحسنَ فيُماكسني، ولعلّي لا أقومُ حتى يَهَبَ عِمامتَه، فأقولُ له في ذلك، فيقول: حدَّثني أبي عن جَدِّي رسول الله ﷺ أنه قال: «المغبون لا محمودٌ ولا مأجور»[٧].

---

(١) في (م): وروى أبو نُعيم الحافظ أنه، بدل قوله: حتى إنه. والكلام في «حلية الأولياء» ٢/ ٣٧.

(٢) ١/ ١٤٧.

(٣) تاريخ دمشق ٤/ ٥٢٦ (مصورة دار البشير).

(٤) طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠٧ (في ترجمة الحسين رضي الله عنه). وما سيرد فيه بين حاصرتين من (م).

(٥) تاريخ دمشق ٤/ ٥٢٣ (مصورة دار البشير).

(٦) في «الطبقات» ٦/ ٣٦٧، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦.

(٧) تاريخ دمشق ٤/ ٥٢٦.

وروى ابن أبي الدنيا[١] قال: قال رجل من أهل الشام: قَدِمْتُ المدينةَ فرأَيْتُ رجلاً بهرَني جَمالُه، فقُلْتُ: من هذا؟ قالوا: الحسنُ، فحَسَدْتُ ـ واللهِ ـ أباه أن يكونَ له ابنٌ مِثْلُه، قال: فأتيتُه فقلتُ: أنتَ ابنُ أبي طالب؟ فقال: نعم، فنِلتُ منه ومن أبيه، فلم يردَّ عليَّ شيئاً، وقال: أراك غريباً، فلو استحملتَنا لحملناك، ولو استرفدتَنا لرفدناكَ، ولو استعَنْتَ بنا لأَعنَّاكَ. قال: فانصرفتُ وما في الأرض أحدٌ أَحبَّ إليَّ منه.

وقال المبرِّد[٢]: قيل للحسنِ: إنَّ أبا ذَرٍّ كان يقول: الفَقْرُ أحبُّ إليَّ من الغِنَى، والسُّقْم أحبُّ إليَّ من الصحةِ، فقال: يرحم الله أبا ذَرّ، أمَّا أنا فإني أقولُ: من اتَّكَل على حُسْنِ اختيارِ الله لم يتمَنَّ أنه في غيرِ الحالةِ التي اختار الله له.

وقال ابن سعد: كان الحسنُ والحسينُ يتختَّمانِ في اليسارِ ويخضبان بالسَّوادِ. وقد روى ابنُ سعدٍ عِدَّة رواياتٍ أنَّهما كانا يخضبان بالسَّواد[٣].

ذِكْرُ بعضِ واقعاته مع معاوية بن أبي سفيان:

حكى الهيثم عن الأصمعيِّ قال: قال معاويةُ يوماً في مَجْلسِه: إذا لم يكن [الهاشمي سخيًّا لم يُشْبِهْ حَسَبَه، وإذا لم يكن] الزُّبيريّ شُجاعاً لم يُشْبِهْ حَسَبَهُ، وإذا لم يكن المخزومي تائهاً لم يُشْبِهْ حَسَبَه، وإذا لم يكن الأمويُّ حليماً لم يُشْبِهْ حَسَبَه. وبلغ الحسنَ فقال: واللهِ ما قصدَ إلا أن يُغْرِيَ بني هاشم بالسخاء، فيحتاجون[٤] إليه، ويُغريَ بني الزبير بالشجاعة، فيَفْنَوْن[٥] بالقَتْل، ويُغري بني مخزوم بالتِّيه، فيمقتهم الناس، ويُغريَ بني أُمية بالحِلْمِ، فيُحبّهم الناس.

وقال ابن سعد: كان الحسنُ والحسينُ يَقْدمان على معاويةَ ويأخذان جوائزَهُ.

---

(١) أخرجه من طريقه ابن عساكر في «تاريخه» ٤/ ٥٢٧. (مصورة دار البشير).

(٢) أخرجه من طريقه ابن عساكر في «تاريخه» ٤/ ٥٣٠.

(٣) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٧٨ ـ 793.

(٤) كذا في (خ) (والكلام منها) والجادة: فيحتاجوا. وفي «تاريخ دمشق» ٤/ ٢٣٣ (والخبرفيه): فيُفْنُوا أموالهم ويحتاجون إليه. وما سلف بين حاصرتين منه، ولم يرد الخبر في (م).

(٥) كذا في (خ). والجادة: فيَفْنَوا.

وقال أبو اليقظان: اجتمع الحسنُ وابنُ الزُّبير وأبو معبد[١] بنُ عقيل بن أبي طالب عند معاوية، فقال معاويةُ: يا أبا محمد، أبوك أسنُّ أم الزُّبيرُ؟ فقال الحسنُ: أبي، ويا قُرْبَ ما بَيْنَهما! فقال عبد الله بنُ الزُّبير: يرحم الله الزُّبير، فقال أبو معبد: يرحمُ الله أميرَ المؤمنين، فإنه دعا إلى أمرٍ كان فيه رَأْساً والزُّبير ذَنَباً وتَبَعاً للمرأة، فلما تراءى الفريقان نكص الزبير على عَقِبيه وولَّى مُدْبِراً، فأدركه مَنْ ضَرَبَ عُنُقَه، وأخذ سَلَبَهُ، وجاء برأْسِه، وقد استبان الحقُّ. فقال ابن الزُّبير: لو غيرك يا أبا معبد يقول هذا لَعَلِم، فقال له أبو معبد: أَعْرِبْ، فإنَّ الذي تُعَرِّضُ به ليَرْغَبُ عنك. يعني معاويةَ، لأنه كان يُبْغضُ ابنَ الزبير[٢].

وقال أبو اليقظان: اجتمع جماعة عند معاوية من أصحابه: الوليد بن عقبة، وعتبة ابن أبي سفيان. وفي روايةٍ: وعمرو بن العاص، والمغيرةُ بن شعبة، وقالوا له: ابعث إلى الحسنِ لنوبِّخه ونُبكِّتَه، فقال معاويةُ: إنَّها ألسنةُ بني هاشم، ولا طاقةَ لكم بهم، فألحُّوا عليه، فقال: لا تفعلوا، فإنه لا يقولُ شيئاً إلا صدَّقه الناس، ولا تقولون شيئاً إلَّا كذَّبكم الناس. فقالوا: لا بُدَّ. فأرسلَ إليه، فجاء فجلس، فقال معاويةُ: إنَّ هؤلاء طلبوا أن تحضرَ، فقال الحسنُ: هلّا آذنتموني حتى آتيَ بأعدادهم من بني هاشم؟ ولكني ما أستوحش، إنَّ الله يتولَّى الصالحين.

فقال عمرو بن العاص: إنَّ أباك أوَّلُ مَنْ أثار الفِتْنَةَ، وطلب المُلْكَ، فكيف رأيتَ اللهَ صنع به؟

وقال الوليد: يا بني هاشم، كُنتم أَصهارَ عثمان، فبغيتم عليه فقتلتموه، ولقد أردنا أن نقتلَ أباك به، فأقادَنا اللهُ منه، ولو قتلناكَ به لم يكن علينا لومٌ ولا تَبِعَة.

وقال عتبة بن أبي سفيان: إنَّ أباك بغى على عثمان، وألَّب عليه حسداً منه له، وطلباً للإمارةِ، فسلبه الله إيَّاها.

وقال المغيرةُ كلاماً من هذا الجنسِ، ونال من أميرِ المؤمنين. فنَشَزَ الحسنُ والتفت إلى معاوية وقال: يا معاويةُ: أنتَ سلَّطْتَ هؤلاءِ الفَجَرةَ حتى أسمعوني هذا ؟! إن [أبي] أميرُ المؤمنين، وابنُ عمِّ سيِّد المرسلين، وأوَّلُ من صلَّى إلى القِبلتين، وبايع

(١) في « العقد الفريد »: ٤/ ١٤ (والخبر فيه بنحوه): سعيد.

(٢) المصدر السابق، و من قوله: حكى الهيثم عن الأصمعي... إلى هذا الموضع، ليس في (م).

البيعتين، وأنت وهؤلاء مشركون بمكة ـ أو بعُرُشِ مكة ـ وإنَّه حرَّم على نَفْسِه الشهوات حتى أنزل الله فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٧] وأنت يا معاوية ممَّن قال فيه رسولُ الله ﷺ: «اللهم لا تُشْبِعه»، وإنه لَقِيَكم يومَ بدرٍ وبيده لواءُ رسول الله ﷺ وكان بيدك لواءُ الكُفَّارِ، وكُنتَ على رسولِ الله ﷺ مع أبيك يومَ أُحدٍ، ويومَ الأحزابِ، والمشاهد كلّها، ولعن رسولُ الله ﷺ أباك في سبعة مواطن، وكُنْتَ معه فيها، وولّاكَ عمرُ الشامَ فخُنْتَه، وولَّاك عثمان فتربَّصْتَ عليه، وكنت تنهى أباك عن الإسلام حتى قُلْتَ:

يا صخرُ لا تُسْلِمَنْ طوعاً فتفضحَنا ... بعد الذين ببَدْرٍ أصبحوا مِزَقا
لا تركَنَنَّ إلى أمرٍ تُقَلِّدُنا ... والراقصاتِ بنَعْمانٍ به الخَرَقا[1]

ثم إنك وَثَبْتَ على هذا الأمر من غير مشورة من المهاجرين والأنصار، وأنت طليق ابن طليق.

وأما أنت يا عدوَّ الله يا ابنَ العاص، فكنتَ تهجو رسولَ الله ﷺ، وتُبالغُ في عداوته، وكُنْتَ عليه في مشاهدِهِ كلِّها، وفيك وفي أبيك نزل قولُه تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[2] [الكوثر: ٣] ووُلِدْتَ على فراشِ مشركٍ وقال ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحَجَر»، وأنت القائل:

ولا أنثني عن بني هاشمٍ ... بما اسْطَعْتُ في الغيب والمَحْضَرِ
وعن عائب اللاتِ لا أنتهي ... ولولا رضى اللاتِ لم نُمْطَرِ

وادَّعاكَ خمسةٌ، وغلب عليك أَلْأَمُهم وهو العاص، ثم أَلْبَتَ على عمِّي جعفر عند النجاشي بَغْياً على عَمِّي والمسلمين وبني هاشم، فهشم النجاشيُّ أَنْفَكَ، وأَسال دَمَكَ، وردَّك خائباً خاسراً، وما زِلْتَ عدوًّا لله ولرسولهِ ولبني هاشم، وأسلمتَ تستُّراً بالإسلام، وقد بدا منك في نوبةِ صِفِّين وموافقتك لمعاوية وجَعْله لك مِصْرَ طُعمةً ما يدلُّ على نفاقِك وسوءِ باطنك.

---

(١) نَعْمَان: وادٍ وراء عَرَفة، والخَرَق: الحَمَاقة.

(٢) ذكر المفسرون أن الآية نزلت في العاص بن وائل، وقيل: في أبي جهل، وحاشا عَمراً أن يكون قد نزل فيه ذلك. وهذا الكلام وما سبق قبله وما يأتي بعده من المبالغات دليل على وضع القصة على الحسن رضي الله عنه.

وأما أنتَ يا فاسق يا ابنَ اليهودي ـ يعني الوليدَ بنَ عقبة ـ فلا ألومُك في بُغْضِ أميرِ المؤمنين، فإنه قتلَ أباكَ صَبْراً، وضربَ قَذالَكَ، وأوجعَ ظَهْرَكَ؛ لَمَّا حدَّك في الخمر وصلَّيْتَ بالناسِ صلاةَ الفجرِ أربعاً وقلتَ: أزيدُكُم؟ وسمَّاك الله فاسقاً، وسمَّى أميرَ المؤمنين مُؤْمناً.

وأما أنتَ يا عُتْبَةُ، تتهدَّدُني بالقتلِ! هلّا قَتلْتَ الذي وجَدْتَه على فراشِك مُضاجعاً لعِرْسِكَ، ثم أمسكْتَها بعد ذلك حتى قال فيك نَصرُ بن حجَّاج:

نبئت عتبة ختانة[1] عرسه ... لصداقة الهُذَليِّ من لحيانِ
ألفاه معْها في الفراشِ ولم يكن ... فحلاً فأمسك سرَّةَ النسوانِ
لا تعتبر يا عُتبَ نفسك حبّها ... إنَّ النساءَ حبائلُ الشيطانِ

وأما أنت يا أعورُ ـ يعني المغيرة بن شعبة ـ فعليك بأُمِّ جميل التي شاهدك معها أبو بكرة وزياد على الفاحشة، ولولا عنايةُ ابنِ الخطَّابِ بك؛ وإلا رُجِمْتَ كما رُجِمَ قبرُ أبي رِغال[2].

وأما أنت يا معاويةُ، فواللهِ لا جمعني وإياك مجلسٌ بعد اليوم.

ثم قامَ ونفض ثيابه وخرج، فقال معاويةُ: أَلم أنهكم عنه؟ فواللهِ لقد أظلمَتْ عليَّ الدنيا، وليس فيكم خيرٌ بعد اليوم.

وقد ذكر طرفاً من هذه الحكايةِ صاحبُ «بيت العلوم» وقال: فلما قام الحسنُ قال معاويةُ: أَمرتكم أمراً فلم تسمعوا له، وقلت لكم: لا تَبْعَثُنَّ إلى الحسن، أخاف عليكم طولَ لِسانهِ وبُعْدَ مَداه عند إجْراره الرَّسَنَ:

---

(١) كذا في (م). وفي (خ): هباته، ولم يتبين لي. وجاء هذا الشطر في «جمهرة خطب العرب» ٢/ ٣٠: نبَّئت عتبة خانه في عِرْسِهِ.

(٢) أبو رِغال: هو أبو ثَقِيف، وهو امرؤٌ من ثمود، وكان بالحرم حين أصاب قومه الصيحة، فلما خرج أصابَتْه النقمة التي أصابت قومه. قال الفيروز آبادي في «القاموس»: وقول الجوهري: كان دليلاً للحبشة حين توجَّهوا إلى مكة، فمات في الطريق، غير جيّد. وكذا قول ابن سيده: كان عبداً لشعيب وكان عشَّاراً جائراً ينظر «سنن» أبي داود (٣٠٨٨)، و«صحيح ابن حبان» (٦١٩٨).

فلما أبيتُم كنتُ فيه كبعضِكم وكان خطاني[١] فيه غبن[٢] من الغبنْ
فحسبكمُ ما قالَ مِمَّا علمتمُ وحسبي بما أَلقاه في القَبْرِ والكَفَنْ

وقال هشام بن محمد: لَمّا ولِّى معاويةُ عتبةَ بنَ أبي سفيان المدينةَ كتب إليه أن امنَع الناسَ من الاختلاف إلى الحسنِ وابن عبَّاسٍ، ففعل، فقال له الحسنُ: علامَ تحولُ بيننا وبين قومٍ عرفوا من حقِّنا ما جَهِلَه ابنُ آكلةِ الأكبادِ وابن رئيسِ الأحزاب؟

وقال هشام بن محمد: قال مروان بن الحكم للحسن: يا أبا محمد، ما أعجل ما أسرعَ الشَّيْبُ إلى شارِبِك! وكان معاويةُ حاضراً، فقال الحسنُ: نعم؛ نحن معاشر بني هاشم طيِّبةٌ أفواهُنا عذبةٌ شفاهُنا، تترشَّفنا النساءُ رَشْفاً فنشيبُ، وأنتم يا بني أُمية أفواهكم مراض فَيَضْمُمْنَ من أنفاسِهِنَّ وأفواهِهن عنكم، ويَمِلْنَ إلى أصداغِكم، ولهذا يُسرِعُ إليها الشيبُ دونَ شوارِبِكم. فغضب معاويةُ وقال لمروان: ما أَرَدْتَ إلا هذا[٣].

وقال ابن سعد بإسناده عن أبي رَزِين قال[٤]: خطبنا الحسنُ بنُ علي يومَ جمعة، فقرأ «إبراهيم» على المنبر حتى خَتَمَها.

وقال ابن سعد[٥]: جلس إليه رجلٌ والحسنُ يُريدُ أن يقومَ، فقال له: إنك جَلَسْتَ إلينا على حينِ قيام، أفتَأْذَنُ لنا؟

وروى ابن سعد أيضاً أنَّ الحسنَ والحسين كانا يقبلان جوائزَ معاوية.

وقال ابن سعد بإسناده عن شدَّادٍ الجُعفيِّ عن جَدَّتِه أُرجوانة قالت[٦]: أقبلَ الحسنُ ابنُ عليّ وبنو هاشم خَلْفَه، فقال رجلٌ من أهل الشام من بني أمية: هؤلاء المُقبلون ما أحسنَ هيئتَهم! ثم قامَ فاستقبل الحسنَ وقال له: أنْتَ الحسنُ بنُ عليّ؟ قال: نعم،

(١) المثبت من (م). وفي (خ): خطا (؟).
(٢) في (م): غبناً. ولم يتبين لي.
(٣) بنحوه في «العقد الفريد»: ٤/ ٢٠، وفي صحته نظر.
(٤) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٨.
(٥) المصدر السابق.
(٦) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٩، وما قبله منه.

قال: أتحبُّ[١] أن يُدْخِلَك اللهُ مدخل أبيك؟ فقال له: ويحك! ومن أين وقد كان له من السوابقِ ما قد سَبَقَ؟! فقال الرجلُ: أَدخَلَكَ اللهُ مَدْخَلَه فإنه كافِر وأنت. فتناولَه محمد ابن عليّ من خلفِه، فلطمَه لَطْمَةً لَزِمَ الأَرْض، فنشر الحسنُ عليه رِداءً وقال: عَزْمةً مني عليكم يا بني هاشم لتَدْخُلنَّ المسجدَ فَلَتُصَلُّنَّ. ثم أخذ بيد الرجل، فانطلق به إلى منزله، فكساه حُلَّةً، ثم خلَّى عنه.

وقال ابن سعد[٢]: كان بين الحسن ومروان كلامٌ، فأغلظَ له مروان والحسنُ ساكت، فامتخط مروان بيمينه، فقال له الحسنُ: ويحك، أما عَلِمْتَ أن اليمينَ للوجهِ، واليسارَ للمقعدِ ـ أو للفَرْجِ ـ أُفٍّ لك. فسكت مروان.

قلتُ: كذا وقعت هذه الروايةُ، وهي وَهْمٌ، لأنَّ اليمينَ إذا كانت للوَجْه فقد أتى مروانُ بالسُّنَّة، وكان ينبغي أن تكون الروايةُ أن مروانَ امتخط بيساره.

وحكى ابن سعد[٣] أنَّ الحسنَ والحسين كانا يُصلِّيان المكتوبةَ خَلْفَ مروان.

وقال ابن سعد[٤] بإسناده أن معاوية قال لرجلٍ من أهل المدينة: أَخبِرْني عن الحسن. قال: إذا صلَّى الغداةَ جلس في مُصَلَّاهُ حتى تطلعَ الشمس، ثم يُسانِدُ ظَهْرَهُ، فلا يبقى في مسجدِ رسولِ الله ﷺ [رجل] له شَرَفٌ إلا أتاه، فيُسلِّمون عليه، ويجلسون حوله يتحدَّثون، فإذا ارتفع النهار صلَّى ركعتين، ثم نهض، فيأتي أُمهاتِ المؤمنين، فيُسَلِّمُ عليهنّ، فربّما أَتْحَفْنَه، ثم يأتي مَنْزِلَه، ثم يروح، فيصنع مثلَ ذلك، فقال معاويةُ: ما نحنُ معه في شيء.

وقال ابن سعد بإسناده عن هشام بن عروة، عن عروة أن أبا بكر رضي الله عنه خطب يوماً، فجاء الحسنُ، فصعد إليه المنبر وقال: انزل عن منبر أبي، فقال عليّ كرَّم اللهُ وجهَه: إنَّ هذا لشيءٌ من غير ملأ منّا[٥].

---

(١) في (خ): أحبُّ. والمثبت من «الطبقات».

(٢) المصدر السابق.

(٣) في «الطبقات» ٦/ ٣٧٢.

(٤) المصدر السابق ٦/ ٣٧٣.

(٥) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٧٤. وذكره أيضاً البلاذري في «أنساب الأشراف» ٢/ ٣٧٧.

وقد رواه غير ابن سعد وقال: فبكى أبو بكر وقال: هل أنبتَ الشعرَ على رؤوسِنا إلا أبوك.

وقال ابن سعد بإسناده عن عمرو الأصمِّ قال[١]: قلتُ للحسن بن علي: إنَّ هذه الشيعةَ تزعمُ أنَّ عليًّا مبعوثٌ قبلَ يوم القيامة، فقال: كذبوا، واللهِ ما هؤلاءِ بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوثٌ ما زَوَّجْنا نِساءَه ولا اقتسمْنا ماله.

قلتُ: وهذا يدلُّ على أنَّه خَلَّف مالاً وقد ذكرنا هذا المعنى في ترجمته عليه السلام.

ذِكْرُ وفاته:

قال ابن سعد بإسناده عن عمران بن عبد الله بن طلحة قال[٢]: رأى الحسنُ بن علي في منامِه كأنَّه بين عينيه مكتوب: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فاستبشر هو وأهلُ بيته، فقصُّوها على سعيد بن المسيّب فقال: إن صَدَقَتْ رؤياه، فقلَّما بقيَ من أجله. فما بقيَ إلا أياماً حتى مات.

واتفقوا على أنه مات مسموماً، واختلفوا فيمن سمَّه، فقال ابن سعد بإسناده عن عبد الله ابن حسن قال: كان الحسنُ بن علي رجلاً كثير النكاحِ للنساءِ، وكُنَّ قلَّما يَحْظَيْنَ عنده، وكان قلَّ امرأةٌ تزوَّجها إلَّا أحبَّتْهُ وضَنَّت به[٣]، فيقال: إنه سُقِيَ السُّمّ، ثم أفلت، ثم سُقي فأَفلت، ثم كانت الآخِرة، فتوفي فيها، فلما حضرته الوفاةُ قال الطبيب وهو يختلف إليه: هذا رجلٌ قد قَطَّع السُّمُّ أمعاءَه، فقال أخوه الحسينُ: يا أبا محمد، أَخبِرني من سقاك؟ قال: ولِمَ يا أخي؟ قال: أقتُله ـ واللهِ ـ قبل أن أدفنك، فقال: يا أخي، إنما هذه الدنيا ليالٍ فانية، دَعْهُ حتى ألتقيَ أنا وهو عند الله. فأبى أن يُسَمِّيَه.

قال ابن سعد: وقد سمعتُ بعضَ مَنْ يقول: كان معاويةُ قد تلطَّفَ لبعضِ خدمه أن يسقيه سُمًّا.

---

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٧٩.

(٢) المصدر السابق ٦/ ٣٨٦، وأنساب الأشراف ٢/ ٣٩٦.

(٣) في «الطبقات»: وصبت به.

وروى ابن سعد[١] أن رجلاً دخل على الحسنِ وهو مريضٌ، فقال له: سَلْني فقال: ما أنا بسائلك شيئاً. ثم قام فدخل كنيفاً له وخرج وقال: أيْ فلان، سَلْني قَبْلَ أن لا تسألني؛ فواللهِ لقد لفظتُ طائفةً من كَبِدي قلبتُها بعود، وإني قد سُقيتُ السُّمَّ مِراراً، فلم أُسْقَ مثل هذا قَطُّ. وجاء الحسينُ أخوه فقال: يا أخي، من سقاك؟ وذكر بمعنى ما تقدَّم وقال: إن يكن صاحبي الذي أظنُّ فالله أشدُّ نِقْمَةً، وإلا فوالله لا يُقتل بي بريءٌ.

وروى ابن سعد[٢] أن جَعْدَةَ بنت الأشعث بن قيس سَقَتْهُ السُّمَّ؛ فقال: حدَّثنا يحيى ابن حمَّادٍ بإسناده عن أُمِّ موسى أن جَعْدةَ بنت الأشعث بن قيس سقته السُّمَّ، فاشتكى منه شَكاةً، فكان يُوضع تحته طَسْتٌ وتُرفَع أُخرى نحواً من أربعين يوماً.

وقال أبو اليقظان والهيثم بن عديّ: بعث معاوية بن أبي سفيان إلى جَعْدَة بنت الأشعث ابن قيس: سُمِّي الحسنَ، ولكِ مئةُ ألف درهم وأُزوّجُك يزيد، فسَمَّتْهُ[٣]، فلما مات الحسنُ بعثت إليه تستنجز وَعْدَه، فبعث إليها بالمالِ وقال: أما يزيدُ فإني أُحبُّ حياتَه.

وقال الهيثم: ولَمّا أَحسَّ الحسنُ بالسُّمِّ قال: لقد عَمِلَتْ شَرْبَتُه وتمَّت أُمنيتُه، واللهِ لا يفي بما وعد، ولا يصدقُ فيما يقول.

وقال يعقوب بن سفيان: دسَّ يزيد بن معاوية إلى جَعْدَة بنت الأشعث مالاً وقال لها: سُمِّي الحسنَ وأَتزوّجُك.

وقد ذكره جدي رحمه الله في «المنتظم» فقال: حدَّثنا محمد بن عبد الملك بن خيرون بإسناده عن محمد بن سلّام الجُمَحي عن ابن جَعْدة قال: كانت جعدةُ بنت الأشعث بن قيس عند الحسنِ بن علي، فدسَّ إليها يزيدُ بن معاوية: أن سُمِّي الحسنَ وأتزوّجُك، فلما فعلت أرسلت إلى يزيد تطلبُ منه الوفاءَ بعهده، فقال: واللهِ ما كُنَّا نرضاك للحسن، فكيف نرضاكِ لأَنفسِنا[٤]!

---

(١) المصدر السابق ٦/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٢) الطبقات ٦/ ٣٨٧.

(٣) بنحوه في «أنساب الأشراف» ٢/ ٣٩٥.

(٤) المنتظم ٥/ ٢٢٦. وردّ ابن كثير في «البداية والنهاية» ١١/ ٢٠٩ الخبر عن يزيد، وقال: وعدم صحته عن أبيه معاوية بطريق الأولى والأحرى.

وقال أبو اليقظان: لما بلغ معاويةَ موتُ الحسنِ ـ وكان بالخضراء ـ كبَّر تكبيرةً سمعها أهلُ المسجد وقال: يا عجباً للحسن، شَرِبَ شربةً من عسلٍ بماءِ رُومة ـ بئر بالمدينةِ ـ فكان فيها حَتْفُه!

وقال الهيثم: جزع الحسنُ عند الموتِ جَزَعاً شديداً، وبكى بكاءً عظيماً، فقال له أخوه الحسين وكان عند رأسه، يا أخي، ما هذا الجزعُ، وما هذا البكاءُ؟ وإنَّما تَقْدَمُ على رسول الله ﷺ، وعلى عليّ وجعفرٍ وخديجة وفاطمة، وقد قال لك جدُّكَ: «إنك سيِّدُ شبابِ أهلِ الجنة» وقد قاسَمْتَ الله مالك مرَّتين أو ثلاثاً، وحَجَجْتَ خَمْسَ عشرةَ حَجَّةً ماشِياً، وفعلتَ وفعلتَ. فعدَّد سوابقَه ومكارمَه، وإنَّما أراد تطييبَ قلبه بذلك، فما زاده إلا بكاءً ونحيباً. ثم قال: يا أخي، ألَسْتُ أقْدَمُ على هَوْل عظيم أو خَطْبٍ جسيمٍ لم أقدم على مثله قَطُّ، ولستُ أدري ما يُفْعل بي. وذكر كلاماً هذا معناه، ثم قال: اخرجوا عني، فالآن تأتيني رُسُلُ ربي[1].

وذكر الشيخ الموفق رحمه الله قال[2]: لما احتُضِر الحسنُ بنُ عليّ أوصى الحسينَ أخاه فقال له: يا أخي، اسمع ما أقولُ لكَ واحفظ وَصِيَّتي: إنَّ أباك لَمّا قُبِض رسولُ الله ﷺ تشوَّف لهذا الأمرِ رجاءَ أن يكونَ صاحبَه، فصُرِفَ عنه إلى غيره، فلما احتُضِر ابنُ أبي قُحافة تشوَّف أن يكون صاحبَه، فصُرِف عنه إلى ابنِ الخطّاب، فلما قُتِل عمر تشوَّفَ أن يكون صاحبَه، فصُرِف إلى ابنِ عفَّان، فلما قُتِل تجرّد أبوك للطلبِ بالسيفِ فلم يُدْرِكْهُ، وأبى الله أن يجعل فينا أهلَ البيتِ النبوَّة أو الخلافةَ والدنيا[3]، وإيّاكَ وسفهاءَ أهلِ الكوفةِ أن يستخفُّوكَ، فيُخرجوكَ فيُسْلِموكَ، فتندم ولاتَ حين مناص. وسنذكره عند مقتل الحسين عليه السلام.

وأنبأنا جَدِّي رحمه الله سماعاً عليه ببغداد في سنة ستّ وتسعين وخمسِ مئة من كتابه المسمّى بـ «الثبات عند الممات» قال: حدَّثنا إسماعيل بن أحمد بإسناده عن

---

(١) ينظر «مختصر تاريخ دمشق» ٧/ ٤١.

(٢) في «التبيين في أنساب القرشيين» ص١٣٠ بنحوه، وينظر «الاستيعاب» (ترجمة الحسن رضي الله عنه).

(٣) في «التبيين»: النبوة والخلافة، بدل: النبوة أو الخلافة والدنيا.

سفيان بن عُيَيْنَةَ عن رَقَبة بن مِصْقَلة قال: [لما احتُضر الحسن بن علي قال:] أخرِجوا فراشي إلى صحنِ الدارِ، قال: [فأخرجوه] فرفع رأْسَه إلى السماءِ ثم قال: اللهم إني احتسبتُ نفسي عندك، فإنَّها أَعزُّ الأَنْفُسِ عليَّ[1].

وفي روايةِ الواقديِّ أنَّه قال: اللهم إنَّها نفسي أَعزُّ النفوسِ عليَّ، وإني لم أُصَبْ بمِثْلها، اللهم فارحم صَرْعَتي، وآنِس في القبرِ وَحْدَتي، وارحم غُربتي.

وقال الواقديُّ: أوصى أن يُدفَنَ عند رسولِ الله ﷺ، فمُنِع من ذلك.

ذِكْرُ ما جرَى من مَنْعِهِ:

قال ابن سعدٍ بإسناده عن أبي حازم قال[2]: لَمّا احتُضِر الحسنُ قال للحُسين: ادفنوني عند أبي ـ يعني رسولَ الله ﷺ ـ إلّا أن تخافوا الدماء فلا تُهريقوا فيّ دماً، ادفنوني في مقابرِ المسلمين. فلما قُبِض تسلَّح الحسين وجمع مواليَه، فقال [أبو هريرة]: أنشُدُك اللهَ ووصيَّةَ أخيك، فإن القومَ لن يَدَعوك حتى تكون بينكم دِماء. قال: فلم يزل به حتى رجع، ثم دفنوه في بقيع الغَرْقَد، فقال أبو هريرة: أَرأَيتُم لو جيء بابنِ موسى ليُدفَنَ مع أبيه فمُنِع، أكانوا قد ظلموه؟ فقالوا: نعم، قال: فهذا ابنُ نبيِّ الله قد جيء به ليُدفَنَ مع أبيه.

وقال ابن سعد بإسناده عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال[3]: لَمّا مَرِضَ الحسنُ ابنُ عليّ مرض أربعين ليلةً، فلما استُعِزَّ به[4] وقد حضر بنو هاشم وكانوا لا يُفارقونه؛ يبيتون عنده بالليل، وعلى المدينةِ سعيد بنُ العاص، فكان سعيد يعودُه، فمرَّةً يؤذنُ له، ومرَّةً يُحجَبُ عنه، وبعث مروان إلى معاوية يُخبره بثقل الحسن، وكان قد سُقي، فأوصى أن يدفنَ مع رسولِ الله ﷺ، فإن حِيلَ بينه وبين ذلك يُدفن عند أُمِّه.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٤٠. وما سلف بين حاصرتين من (م).

(٢) الطبقات ٦/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨.

(٣) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٨.

(٤) أي: اشتدَّ عليه مرضُه.

فلما مات ارتجَّت المدينةُ صياحاً، فلا يُلْفى أَحدٌ إِلّا باكياً، وأبرد مروان بريداً إلى معاوية يخبره بوفاتِه، وأنهم يريدون دفنه عند رسولِ الله ﷺ، وأنهم لا يَصِلون إلى ذلك وأنا حيٌّ.

فانتهى حسينُ بنُ علي إلى قبرِ رسولِ الله ﷺ وقال: احفروا ههنا. فنكبَ عنه سعيد ابن العاص ـ وهو الأميرُ على المدينة ـ ولم يَحُلْ بينه وبين ذلك، وصاح مروان في بني أُمية، فلبسوا السلاح، وقال مروان: لا يكون هذا أبداً، فقال له الحسين: يا ابنَ الزرقاء، مالك ولهذا ؟ أَوالٍ أنتَ؟! قال: لا كان هذا أبداً، ولا خُلِصَ إليه وأنا حيٌّ، فصاح حسين بحلف الفُضول، فاجتمعت هاشم وتَيْمٌ وزُهْرَةُ وأسد وبنو جَعْوَنةَ، ولبسوا السلاح، وعقد الحسينُ لواءً، ومروان لواءً، واجتمع إليه بنو أُمية حتى كان بينهم مُراماةٌ بالنَّبْل، فقام رجالٌ من قريش؛ منهم عبد الله بن جعفر، والمِسْوَرُ بن مَخْرمة بن نوفل، وجعل ابنُ جعفر يقول للحسين: يا ابن عمِّ، أَلم تسمع إلى عهدِ أخيك؟ أُذَكِّرُكَ [الله] وسفكَ الدماء. وقال له المِسْوَرُ كذلك.

وذكروا كلاماً طويلاً حاصلُه أنهم حملوه إلى البقيع، فدفنوه فيه، وجاء سعيد بن العاص ليُصلّيَ عليه، فمنعته بنو هاشم وقالوا: أَخوه حُسَيْنٌ أولى، فما نازعهم سعيد وقال: أنتم أَحقُّ بميِّتكم، فإن قدَّمتموني تقدَّمْتُ، وإلّا فلا، فقال له الحسين: تقدَّمْ، فلولا أنَّ الأَئمَّةَ تُقَدَّمُ ما قدَّمناك. وفي روايةٍ[1]: لولا أنها سُنَّةٌ ما قدَّمْتُك. وجعل الحسين يطعنُ في منكبِ سعيد بأصبعه، وكان عبد الله بن الزبير في ذلك في حلف الفضولِ مع الحسين.

وروى ابنُ سعد عن الواقدي عن أشياخه قالوا: كان مروان معزولاً يومئذ، وإنَّما فعل ما فعل ليُرضيَ معاويةَ، ولم يزلْ مروانُ عدوًّا لبني هاشم حتى مات.

وروى ابن سعد أيضاً[2] أن عبد الله بنَ عمر قال للحسين: اتَّقِ الله ولا تُثِرْ فِتْنَةً، وادفِنْ أخاك إلى جانبِ أُمِّه، فإنَّ أخاك قد عَهِدَ إليك ذلك. ففعل الحسين.

---

(١) الطبقات ٦/ ٣٩١ ـ ٣٩٢.

(٢) في «الطبقات» ٦/ ٣٩١، وما قبله منه.

وقال ابن سعد: حدثنا محمد بن عمر بإسناده عن راشد، عن حسين بن علي أنه قال ـ يعني حين قدَّم سعيدَ بنَ العاص للصلاة على الحسن ـ قال رسولُ الله ﷺ: «الإمام أولى[١] بالصلاة».

وقال الموفق رحمه الله[٢]: سأل الحسن عائشةَ أن تأذنَ له أَن يُدفنَ في بيتِها مع رسولِ الله ﷺ، فأَذِنَتْ له، فمنعه مروان وبنو أُمية، فحُمل إلى البقيع، فدُفِنَ إلى جَنْبِ أُمِّه فاطمة.

وكذا قال الزُّبير بن بكَّار؛ قال: استأذن الحسنُ عائشةَ فقالت: قد بقي موضعُ قبرٍ واحدٍ، وأنا أوثرك به. قال: فثار بنو أُمية بالسلاح، فقال الحسنُ: لا حاجةَ لي به، ادفنوني إلى جنب أُمي. فدفنوه إلى جانبِها.

قال: وبلغ معاويةَ، فأعجبه، وشكر بني أُمية ومروان على ذلك.

وروى ابن سعد عن عائشة خلاف هذا، وسنذكره.

وقال ابنُ سعد بإسناده عن جُويرية بن أَسماء قال[٣]: لَمّا مات الحسنُ بنُ علي أخرجوا جنازتَه، فحمل مروان سريره، فقال له الحسين: تَحمِلُ سريره وقد كُنتَ تُجَرِّعُه الغَيْظَ؟! فقال مروان: كُنْتُ أفعلُ ذلك بِمَنْ يُوازي[٤] حِلمُه الجبال.

وروى ابن سعد[٥] عن أبان بن عثمان بن عفَّان أنَّه قال: إنَّ هذا لَهُوَ العجبُ! يُدفَنُ ابنُ قاتلِ عثمان مع رسولِ الله ﷺ وأبي بكر وعمر، ويدفنُ أَميرُ المؤمنين المظلوم الشهيد ببقيع الغَرْقَدِ! .

وروى ابن سعد عن الواقديّ بإسناده عن عبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير قال: سمعتُ عائشةَ تقولُ يومئذ: هذا الأَمْرُ لا يكون أبداً، يُدفنُ بالبقيع ولا يكون لهم رابعاً، والله

---

(١) في «الطبقات» ٦/ ٣٩٢: أحق.

(٢) في «التبيين» ص١٢٨. ووقع في (م): وقد رواه الموفق رحمه الله، بدل: و قال الموفق رحمه الله.

(٣) الطبقات ٦/ ٣٩٣.

(٤) في «الطبقات» ٦/ ٣٩٣: يوازن. ومن قوله: فقال له الحسين: تحمل سريره... إلى آخر الخبر، ليس في (م).

(٥) المصدر السابق.

إنَّه لَبَيْتِي، أعطانيه رسولُ الله ﷺ في حياتِه، وما دُفِنَ فيه عُمَرُ وهو خليفة إلا بأمري، وما أثرُ علي بن أبي طالب عندنا بحَسَن[١].

وقال ابن سعد بإسناده عن محرر بن جعفر، عن أبيه قال[٢]: سمعتُ أبا هريرة يقولُ يومَ دُفِنَ الحسنُ بن علي: قاتلَ الله مروانَ؛ قال: واللهِ ما كنتُ لِأَدَعَ ابنَ أبي تراب يُدفنُ مع رسول الله ﷺ، وقد دُفِنَ عثمان بالبقيع. فقلتُ: يا مروان: اتَّق الله ولا تَقُل لعليٍّ إلا خيراً، فأشهدُ لقد سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول يوم خيبر: «لَأُعطينَّ الرايةَ رجلاً يُحبُّه الله ورسولُه» الحديث، وأشهدُ على رسول الله ﷺ أنه قال في حقِّ الحسن: «اللهمَّ إني أُحبُّه فأَحِبَّه، وأَحبَّ من يُحِبُّه». فقال مروان: واللهِ إنك قد أكثرتَ عن رسول الله ﷺ فلا نسمع منك ما تقولُ، فهلمَّ غيرك يوافِقُك على ما تقول: فقلتُ: هذا أبو سعيد الخُدريُّ، فقال مروان: لقد ضاع حديثُ رسولِ الله ﷺ حيث لا يرويه إلا أَنْتَ وأبو سعيد! أما أبو سعيد فقد كان غُلاماً يومَ مات رسولُ الله ﷺ، وأما أنْتَ فإنَّما جئتَ من جبالِ دَوْس قبل وفاة رسول الله ﷺ بيسير.

وفي رواية ابن سعد أيضاً عن الواقديِّ: فقال أبو هريرة لمروان يومئذ: ما أَنْتَ والٍ، وإنَّ الوالي[٣] لَغَيْرُك، فَدَعْهُ، ولكنك تدخلُ فيما لا يعنيك، وإنَّما تريدُ بهذا رضا مَنْ هو غائبٌ عنك. فأقبل عليه مروان مُغْضَباً وقال: قد أكثَرْتَ على رسول الله ﷺ الحديثَ الكَذِبَ[٤]، وإنما قَدِمْتَ قبل وفاتِه بيسير. فقال: يا مروان، قَدِمْتُ سنة سبع بخيبر وأنا يومئذٍ قد زِدْتُ على ثلاثين سنةً، فأَقمتُ معه حتى توفيَ، أَدورُ معه في بيوتِ أزواجِه وأخدمُه، وأُصلّي خلفه، وأغزو معه، وأحجُّ معه، وسمعتُه يلعنُك ويلعن أباك، وأنت طليقٌ بن طليق[٥]. وذكر كلاماً آخرَ، فسكت عنه وصار يتّقيه.

---

(١) المصدر السابق. وسيرد الخبر عن البلاذري بمعنى آخر.

(٢) الطبقات ٦/ ٣٩٤.

(٣) في (خ): وإنما الوالي، وفي (م): وإن الولاية، والمثبت من «الطبقات» ٦/ ٣٩٤. (والخبر منه) وهو المناسب لقوله بعده: لَغَيْرُك.

(٤) كلمة: الكذب. ليست في (م).

(٥) قوله: وسمعته يلعنك... إلى هذا الموضع، ليس في (م) ولا في «الطبقات» ٦/ ٣٩٤، ولا في «أنساب الأشراف» ٢/ ٣٩٧.

وقال هشام: قال أبو هريرة: أتُنافسون ابنَ بنتِ نبيّكم في تربةٍ تدفنوه[١] بها، وقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من أَحبَّه فقد أحبَّني، ومن أبغضه فقد أبغضني».

وقال البلاذري: قالت عائشةُ: البيتُ بيتي، ولا آذنُ لأَحدٍ أن يُدفَنَ فيه[٢].

وقال ابن عساكر: كتب مروان إلى معاويةَ يخبرهُ بما فعل ويقول: مال سعيدُ بن العاص مع بني هاشم. فكتب إليه يشكره، وعزل سعيداً عن المدينة بعد ذلك بثلاث سنين، وولّاها مروانَ بنَ الحكم.

وقال أبو اليقظان: وقف محمد بن الحنفية على قبرِ الحسنِ بعد ما دُفِنَ وقال: يا أبا محمد، لئن عزَّت حياتُك لقد هدَّت وفاتُك، ولنِعمَ الروحُ روحٌ عُمِر به بَدَنُك، ولنعمَ البدنُ بَدَنٌ تضمَّنه كَفَنُك، وكيف لا؟ وأنت سليلُ الهدى، وحليفُ أهلِ التُّقى، وخامسُ أصحابِ الكِسا، رُبِّيتَ في حِجْرِ الإسلام، ورضعتَ ثَدْيَ الإيمان، ولك السوابقُ العظمى والغاياتُ القُصوى، بك أصلح الله بين فئتين عظيمتين من المسلمين، ولم تك شَعْثَ الدين، فعليك السلام حيًّا وميتاً [ثم خنقته العبرة][٣] ثم قال:

أأَدهَنُ رأسي أَم تطيبُ مجالسي ... وخدُّكَ معفورٌ وأنت سليبُ
سأبكيك ما ناحت حمامةُ أيكةٍ ... وما اخْضَرَّ في دَوْحِ الرياضِ قضيبُ
غريبٌ وأَكنافُ الحجازِ تحوطُهُ ... أَلا كلُّ مَنْ تحت الترابِ غريبُ

وقال بعضُ شعراءِ أهلِ المدينة:

تعزَّ، فكم لكَ من سَلْوةٍ ... تُفَرِّجُ عنك غليلَ الحَزَنْ
بموت النبيِّ وقَتْلِ الوصيِّ ... وَلِيِّ النبيِّ وسَمِّ الحَسَنْ

ولَمّا قُتِل الحسين قال بعضُهم:

بموتِ النبيِّ وقَتْلِ الوصيّ ... وقَتْلِ الحسينِ وسَمِّ الحَسَنْ

(١) كذا في (خ) (والخبر فيها وليس في م)، والجادة: تدفنونه. ولم أقف عليه.
(٢) أنساب الأشراف ٢/ ٣٩٧ وفيه أن عائشة رضي الله عنها قالت ذلك لما خافت أن يعظم الشرّ بينهم وتسفك الدماء. وسلف الخبر قريباً عن ابن سعد بمعنى آخر.
(٣) ما بين حاصرتين من (م).

وقال محمد بن إسحاق: حدَّثني مُساوِر مولى بني سعد بن بكر قال: رأَيْتُ أبا هريرة قائماً على باب مسجد المدينة يُنادي: أَيُّها الناسُ، مات حِبُّ رسول الله ﷺ. والناسُ يضجُّون.

وقال ابنُ سعد عن ثعلبة بن أبي مالك قال[١]: شهدتُ الحسنَ يومَ مات، فلو طُرِحت إبرةٌ ما وقعت إلا على إنسان.

ورَوَى أَيضاً عن ابن أبي نَجيح قال: بكى على الحسنِ الرجالُ والنساءُ والصبيان بالمدينةِ سبعاً.

وقال ابن سعد: أقام نساءُ بني هاشم عليه النَّوح شهراً، وحَدَدْنَ عليه سنة[٢].

واختلفوا في سِنِّه على ثلاثةِ أقوال:

أَحدُها: ستٌّ وخمسون سنةً، قاله الواقدي.

والثاني: ثمانٍ وخمسون. قاله الهيثم.

والثالث: خمسٌ وخمسون وأَشهر، ذكره خليفةُ بن خياط، واحتجَّ بقول الحسنِ بن علي فقال:

وما رستُ هذا الأمرَ خمسين حجَّةً ... وخمساً أُزجّي قابلاً بعد قابلِ

فلا أنا في الدنيا بلغتُ جسيمَها ... ولا في الذي أَهوى ظَفِرتُ[٣] بطائلِ

وقد أَشرعَتْ فيَّ المنايا سِهامَها ... وأَيقنتُ أني رَهْنُ موتٍ مُعاجلِ[٤]

والقولُ الأوَّلُ أَشهرُ؛ لأَنه موافقٌ لمولده؛ لأنه وُلد في السنةِ الثالثةِ من الهجرة في رمضان، وإنما يظهر هذا في أيِّ سنةٍ مات.

واختلفوا في ذلك على أقوال:

---

(١) الطبقات ٦/ ٣٩٢.

(٢) المصدر السابق ٦/ ٣٩٢ و ٣٩٣.

(٣) في (م): علقت.

(٤) الشعر بنحوه في «العقد الفريد» ٤/ ٢٠، و «وفيات الأعيان» ٢/ ٦٨. ولم أقف عليه عند خليفة.

أحدها: أنه مات في هذه السنةِ، وهي سنةُ تسعٍ وأربعين. قاله الواقديّ، وأبو معشر، وهشام، وعامة المؤرّخين[١].

والثاني: في سنة ثمانٍ وأربعين؛ قاله الهيثم.

والثالث: في سنة خمسين؛ حكاه ابنُ سعد عن حرب بن خالد؛ قال: مات الحسنُ ابن علي لخمس ليالٍ خَلَوْنَ من شهر ربيعٍ الأول[٢] سنة خمسين.

وحكى الموفق رحمه الله هذه الأقوال وقال: وقيل في سنة إحدى وخمسين، وثمانٍ وخمسين[٣]، والله أعلم.

ذِكْرُ تعزية معاوية لابن عباس في الحسن:

ذكرها ابن سعد، واختلفت رواياتُه فيها:

ففي رواية قال: حدَّثنا محمد بن عمر بإسناده عن عمرو بن ميمون، عن أبيه قال: لَمّا جاء نعيُ الحسنِ إلى الشام استأذن ابنُ عباس على معاوية، وكان ابن عباس قد ذهب بصرُهُ، وكان يقول لقائده: إذا دَخَلْتَ بي على معاوية فلا تَقُدْني، فإن معاوية يشمتُ بي. فلما جلس ابنُ عباس قال معاوية: لأُخبرنَّه بما هو أَشدُّ عليه من أن أشمتَ به، فقال: يا أبا العباس، هلك الحسنُ بنُ عليّ. فقال ابن عباس: إنا لله وإنا إليه راجعون. وعرف ابن عباس أنه شامتٌ به، فقال ابن عباس: أَما واللهِ يا معاوية إنك لا تسدّ حُفْرَتَه[٤]، ولا يزيد موتُه في عمرك [فتخلدَ بعده] ولقد أُصِبْنا بأَعظمَ فَقْداً منه، فجبرَ اللهُ مصيبتَنا، فقال معاوية: ما كلَّمْتُ أَحداً أَعقلَ من ابن عباس ولا أَعدَّ[٥] جواباً منه.

---

(١) ينظر «طبقات» ابن سعد ٦/ ٣٩٩.

(٢) في (خ): الآخر، والمثبت من (م)، وهو الموافق لما في «الطبقات» ٦/ ٣٩٣.

(٣) لفظه في «التبيين» ص١٢٨: مات الحسن ﷺ سنة خمسين، أو تسع وأربعين، أو إحدى وخمسين.

(٤) كذا في النسختين (خ) و (م). وفي «الطبقات» ٦/ ٣٩٥: يا معاوية، لا يسدُّ حفرتك، وهو الصواب. وما سيرد بين حاصرتين من (م).

(٥) في (م): أحدّ.

وفي رواية ابن سعد[١]: أن معاوية قال لابن عباس: يا عَجَباً من وفاةِ الحسنِ! شَرِبَ عسلاً بماءِ رُومة، فقضى نَحْبَه، لا يُحزنك الله ولا يَسوؤك فيه. فقال ابن عباس: لا يسوؤني ما أَبقاكَ الله لي. فأمر له بمئة ألف وكسوة.

قال: ويقال: إنَّ معاويةَ قال له: أصبَحْتَ سيِّدَ قومِك، فقال: ما بقي أبو عبد الله، فلا. يعني الحسين.

وفي رواية ابن سعد[٢] أن ابن عباس قال لمعاوية: لا يسوؤني الله ولا يُحزنني ما أبقى لي أميرَ المؤمنين، فأعطاه معاوية ألف ألف[٣] من بين عَرَضٍ وعَيْن وقال: اقْسِمْه في أهلك.

ذكر أولادِه:

قال ابن سعد[٤]: فولدَ الحسنُ بن علي محمَّداً الأصغر، وجعفراً، وحمزةَ، وفاطمةَ؛ دَرَجوا، وأُمُّهم أُمُّ كلثوم بنت الفضل بن عباس بن عبد المطلب.

ومحمّداً الأكبر، وبه كان يُكنّى، والحسنَ، وامرأتين هلكتا ولم تبرزا، وأُمُّهم خولةُ بنتُ منظور بن زَبَّان؛ فَزارية.

وزيداً، وأُمَّ الحسن[٥]، وأُمَّ الخير، وأُمُّهم أُمُّ بشير بنت أبي مسعود عقبة بن عمرو[٦] الأنصاري.

وإسماعيلَ، ويعقوبَ، وجاريتين هلكتا، وأُمُّهم جَعْدة بنت الأَشعث بن قيس الكِنْدي.

والقاسمَ، وأبا بكر، وعبدَ الله؛ قُتِلوا مع الحسين، وأُمُّهم أُمُّ ولد تُدعى بُقيلة، ولا بقيَّة لهم.

---

(١) الطبقات ٦/ ٣٩٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في (خ): مئة ألف ألف!

(٤) الطبقات ٦/ ٣٥٢.

(٥) في (خ): الحسين، والمثبت من (م)، وهو موافق لما في «الطبقات».

(٦) في (م): عمر.

وحُسَيْناً الأَثرمَ، وعبدَ الرحمن، وأُمَّ سلمة، وأُمُّهم أُمُّ ولد تُدعى ظَمْياء.

وعَمْراً لأُمِّ ولد، ولا بقيَّةَ له.

وأُمَّ عبد الله، وهي أُمُّ أَبي جعفر محمد بن علي بن حسين، وأُمُّها أُمُّ ولد، تُدعى صافية.

وطلحة، لا بقيَّةَ له، وأُمُّه أُمُّ إِسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله بن عثمان التيمي.

وعبدَ الله الأَصغرَ، وأُمُّه زينب بنت سُبيع بن عبد الله أَخي جرير بنِ عبد الله البجلي.

هذا صورةُ كلام ابن سعد، فعلى قوله كانوا واحداً وعشرين ولداً؛ خمسةَ عَشَرَ ذكراً، وستَّ بنات[١].

وقال هشام: كان له خمسةَ عشَرَ ذكراً، وثلاث بنات، والأوَّلُ [أشهر][٢].

قلت: فنذكر أعيانَهم:

الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام

قال علماء السِّيَر: والحسنُ هذا هو الذي زوَّجه الحسينُ بن علي ابنتَه فاطمة بنت الحسين، ثم تزوَّجها بعد الحسنِ عبدُ الله بن عمرو بن عثمان بن عفَّان، وسنذكرها.

وقد ذكره المدائني فقال: كان الحسنُ بن الحسنِ بن علي على صَدَقاتِ جَدِّه عليّ بن أبي طالب بالمدينة، فسأَله الحجَّاج بن يوسف أن يُدخِلَ عُمر بنَ عليّ بن أبي طالب معه في الوصية، فأَبى، وكان الحجَّاج يومئذ على المدينة، فأَغلظَ له، فَقدِمَ الحسنُ على عبد الملك بن مروان، فرحَّبَ به وقال: لقد أَسرع إليك الشيبُ! فقال يحيى بن الحكم ابن أبي العاص، وكان حاضراً: شَيَّبه أمانيُّ أَهلِ العراقِ القادمين عليه في كلِّ موسمٍ يُمَنُّونه بالخلافةِ. فقال الحسنُ: ليس كما قُلْتَ، ولكنَّا أهلُ بيتٍ يُسْرِعُ إِلينا الشيبُ. ثم قال له عبد الملك: ما الذي أَقْدَمَك؟ فشكا إليه الحجَّاج. وعرَّفه بما جَرَى بسبب عُمر ابن عليّ، فكتب إلى الحجَّاج ينهاه عنه، ويأمره باحترامِه. وقضى حوائجَه ووصلَه.

(١) كذا قال، لكن عدد المذكورين: ستة عشر ذكراً وخمس بنات.

(٢) كلمة: أشهر، من (م).

وخرج من عنده، فلقيَ يحيى بنَ الحَكَم، فقال له: ما حملك على ما قُلْتَ؟ فقال: النظرُ لك، واللهِ لولا خَوْفُه منك ما قضى لك حاجَة[١].

ذِكْرُ أولاده:

الحسنُ بن الحسن بن الحسن ـ ثلاث مرات ـ وعبدُ الله، وإبراهيمُ، وأُمُّهم فاطمة بنت الحُسين بن عليّ عليه السلام.

وإبراهيمُ[٢]، ومحمدٌ، وجعفرٌ، وداود، وأُمُّ الحسن[٣] بنو الحسن بن الحسنِ بن عليّ.

وعبد الله بن الحسن [بن الحسن] هو المُشارُ إليه من أولاده، وسنذكره في سيرة أبي جعفر وأيامه، وهو والد إبراهيم ومحمد الخارِجَيْن على أبي جعفر لِما نذكر.

وأما **عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب** فكان مع عمِّه الحسين بن عليّ يومَ الطُّفوفَ[٤]، وسَلم من القَتْلِ، وحُمِل إلى دمشق مع السبايا، وكان عابداً ناسِكاً.

وقال البلاذري[٥]: كانت أُمُّ الحسن بنت الحسنِ بن علي عند عبد الله بن الزبير، وأُمها أُمُّ بشير بنت أَبي مسعود البَدْريِّ، وأُمُّ عبد الله بنت الحسن بن علي تزوَّجها علي ابن الحسين عليه السلام.

قلت: وقد ذكر ابنُ سعد من أولاد الحسن بن علي في الطبقة الأُولى[٦] من التابعين من أهل المدينة اثنتين:

---

(١) أنساب الأشراف ٢/ ٤٠٣، وينظر «نسب قريش» ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) سلف ذكر إبراهيم، ولا معنى لتكراره.

(٣) لم أقف على من ذكر أمَّ الحسن، وذكر مصعب الزبيري في «نسب قريش» ٥١ ـ ٥٢ أيضاً من أولاد الحَسَن بن الحَسَن: زينب، وأمّ كلثوم، وفاطمة، ومُليكة، وأمّ القاسم. وسيذكرهم المصنف عن ابن سعد.

(٤) الطُّفوف، أو الطَّف: أرض من ضاحية الكوفة، قُتل فيها الحُسين رضي الله عنه. ينظر «معجم البلدان» ٤/ ٣٥ ـ ٣٦.

(٥) في «أنساب الأشراف» ٢/ ٤٠٣.

(٦) بل في الطبقة الثالثة، لا في الأولى. ينظر «طبقات» ابن سعد ٧/ ٣١٣.

أحدُهما: صاحبُ هذه الترجمة، فقال: حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وأُمُّه خولةُ بنت منظور بن زبَّان بن سيَّار بن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن سُمَيّ ابن مازن مِن فَزارة.

قال: فولدَ حسنُ بنُ حسنٍ محمَّداً، وأُمُّه رملةُ بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل.

وعبدَ الله بنَ حسن؛ مات في سجن أبي جعفر بالكوفة.

وحسنَ بنَ حسن؛ مات أيضاً في سجن أبي جعفر.

وإبراهيمَ بن حسن؛ مات في السجنِ أيضاً.

وزينبَ بنتَ الحسن، تزوَّجَها الوليد بن عبد الملك بن مروان، ثم فارقَها.

وأُمَّ كلثوم بنت حسن. وأُمُّهم فاطمةُ بنتُ الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، وأُمُّها أُمُّ إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله، من العشرة.

وجَعْفَرَ بنَ حسنٍ، وداودَ، وفاطمةَ، وأُمَّ القاسم ـ وهي قُسَيمةُ ـ ومُليكةَ، وأُمُّهم أمُّ ولد تُدعى حبيبة، فارسية كانت لآل أبي أنس من جديلة.

وأُمَّ كلثوم بنت حسن لأُمِّ ولد.

وقال ابن سعد[1] بإسناده عن الفُضيل بن مرزوق قال: سمعتُ الحسنَ بن الحسن يقولُ لرجل مِمَّن يغلو فيهم: ويحكم! أحِبُّونا لله، فإن أطعنا الله فأَحِبُّونا، وإن عصيناه فأَبْغِضونا، فقال له الرجلُ: إنكم قرابةُ رسول الله ﷺ وأَهلُ بيته. فقال: لو كان اللهُ نافعاً بقرابةِ رسوله أحداً بغير طاعة الله لنفع بذلك من هو أَقربُ إليه مِنَّا: أباه وأُمَّه، واللهِ إني لأَخافُ أن يُضاعَفَ العذابُ للعاصي مِنّا ضِعْفين، وإني لأرجو أَنْ يُؤتَى المحسنُ منّا أجرَه مرَّتين. اتقوا الله، وقولوا فينا الحقَّ، فإنه أبلغ فيما تريدون، ونرضى نحن به منكم. وذكر كلاماً آخر.

والثاني: زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وأُمُّه بنتُ أبي مَسْعُود، وهي أُمُّ بشير.

---

(١) في «الطبقات» ٧/ ٣١٤.

قال: فولدَ زيدٌ محمداً، هلك، وأُمُّه أُمُّ ولد، ولا بقيَّة له.

وحسنَ بنَ زيد؛ وَلِيَ المدينةَ لأَبي جعفر، وأُمُّه أُمُّ ولد.

ونفيسةَ بنتَ زيد؛ تزوَّجها الوليد بن عبد الملك، فتوفيت عنده، وأُمُّها لُبابةُ بنت عبيد الله[١] بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم.

وكان زيدٌ جسيماً جميلاً، روى عن جابر بن عبد الله.

وذكر ابنُ سعد زيدَ بن الحسنِ بن علي بن أبي طالب في الطبقةِ الثالثةِ من التابعين من أهلِ المدينة[٢]، وأُمُّه أُمُّ بشير بنت أبي مسعود البدري.

وقال: كان عالماً جواداً، وذكر قصته مع أبي هاشم بن محمد بن الحنفية ومنازعته صدقةَ عليِّ بنِ أبي طالب، وسنذكرها في ترجمة أبي هاشم في أيام سليمان بن عبد الملك[٣].

قال: وقال أبو معشر نَجيح السِّندي: رأيتُ زيدَ بنَ الحسن بن عليّ يأتي الجمعةَ من ثمانية أميال ـ أو ستة أميال ـ إلى المدينة.

واختلفوا في وفاته؛ فقال قوم: مات في خلافة الوليد بن عبد الملك.

وابنُ سعد لم يذكر تاريخَ وفاته، وإنما قال عن الواقدي[٤]: مات زيد ببطحاء ابن أزهر على ثمانية أميال ـ أو ستة أميال ـ من المدينة، فحُمِل إلى البقيع في قُبَّة على سرير، فكان حسن بن حسن، وإبراهيم بن حسن، ومحمد الديباج، وذكر جماعةً من بني هاشم أنهم كانوا يتعاقبون بين عمودي سريرِه.

أسند زيد عن أبيه الحسن بن علي، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وروى عنه ابنُه الحسنُ بنُ زيد وغيره[٥].

---

(١) في «الطبقات» ٧/ ٣١٣: بنت عبد الله. ووقع في (خ): لبانة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ويقال: إن المنازعة كانت في زمن الوليد بن عبد الملك، وينظر «تاريخ دمشق» ٦/ ٦٠٠ ـ ٦٠١ (مصورة دار البشير).

(٤) بنحوه في «الطبقات» ٧/ ٣١٣.

(٥) تاريخ دمشق ٦/ ٥٩٩ (مصورة دار البشير).

قلت: والأصحُّ أنه عاش إلى خلافة عمر بن عبد العزيز، وسنذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر أزواج الحسن بن علي:

قال ابن سعد بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي الموالي قال[١]: سمعتُ عبد الله بنَ حسن يقول: كان حسن بن عليّ قلَّما يُفارِقُه أربع من الحرائر، فكان صاحبَ ضرائر، فكانت عنده ابنةُ منظور بن سيَّار الفَزاريّ، وعنده امرأةٌ من بني أَسد من آل خُرَيْم، فطلَّقَهما، وبعث إلى كلٍّ واحدةٍ منهما بعشرة آلاف درهم وزِقاق من عَسَلٍ مُتْعَةً، وقال لرسولهِ يسار وهو مولاه: احفظ ما تقولان، فقالت الفَزاريةُ: بارك الله فيه وجزاه خيراً، وقالت الأسدية

متاعٌ قليلٌ من حبيبٍ مفارقِ[٢]

فرجع فأخبره، فراجعَ الأسديَّةَ، وترك الفَزارِيَّةَ.

وقال سويد بن غَفْلة: كانت عند الحسن امرأةٌ من خثعم، فلما قُتِلَ أمير المؤمنين، وبويعَ الحسنُ، دخل عليها فقالت له: لِيَهْنِكَ الخلافةُ، فقال: أشامتةٌ بأَميرِ المؤمنين! أَنْتِ طالقٌ ثلاثاً، فقالت: واللهِ ما أَرَدْتُ هذا. وبعث إليها بعشرين ألفاً، فأنشدت تقول:

متاعٌ قليل من حبيبٍ مفارقِ

فأخبره الرسولُ، فبكى وقال: لو راجَعْتُ امرأةً لراجَعْتُها[٣].

وقال ابن سعد بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال[٤]: قال عليٌّ عليه السلام: يا أهلَ الكوفة، لا تُزوِّجوا الحسنَ، فإنه رجلٌ مِطْلاقٌ. فقال رجل من هَمْدان: واللهِ لَنُزَوِّجَنَّه، فما رَضِيَ أمسك، وما كَرِهَ طلَّق.

---

(١) الطبقات ٦/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

(٢) عجز بيت، وصدرُه: وقفت على قبرٍ مقيم بقفرةٍ. قاله سليمان بن عبد الملك عند قبر ابنه أيوب بعد دفنه.ينظر «الكامل» للمبرد ٣/ ١٤١٨، و« التذكرة الحمدونية» ٤/ ٢٤٣.

(٣) تاريخ دمشق ٤/ ٥٢٨ ـ ٥٢٩.

(٤) الطبقات ٦/ ٣٧٥.

وحكى أيضاً عن محمد بن عمر، عن علي بن عمر، عن أبيه، عن علي بن الجسين قال: كان الحسنُ مِطلاقاً للنساءِ، وكان لا يُفارِقُ امرأةً إلّا وهي تُحبُّه.

وقال ابن سعد[١]: حدثنا عليّ بن محمد، عن الهُذلي، عن ابن سيرين قال: كانت هند بنت سهيل بن عمرو عند عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد، وكان أبا عُذْرِها[٢]، فطلَّقها، فتزوَّجها عبد الله بن عامر بن كُريز، فطلَّقها، فكتب معاويةُ إلى أبي هريرة أن اخْطُبْها على يزيد بن معاويةَ، فلقيه الحسنُ بن علي فقال: إلى أَيْنَ؟ قال: أَخطبُ هِنْداً على يزيد، فقال: اذكرني لها، فذكره لها، فقالت: خِرْ لي، فقال: أَختارُ لكِ الحسنَ، فتزوَّجها، فقَدِم عبد الله بنُ عامر المدينةَ، فقال للحسن: لي عندها وديعةٌ، فدخل إليها والحسنُ معه، وجلَسَتْ بين يَدَيْه، فَرَقَّ ابن عامرٍ، فقال الحسنُ: ألا أَنْزِلُ لكَ عنها، فلا أراك تجدُ محلِّلاً خيراً لكما مني؟ فقال: وديعتي. فأخرجت سَفَطَيْن فيهما جوهر، ففتحهما، وأخذ من واحدٍ قبضةً، وترك الباقي، فكانت تقول: سيِّدُهم جميعاً الحسنُ، وأَسخاهم ابنُ عامر، وأحبُّهم إليَّ عبد الرحمن بن عتَّاب.

قلت: وقد ذكر أبو [بكر] محمد بن جعفر الخرائطيُّ بمعنى هذه الحكاية، فقال[٣]: حدثنا أبو زيد عمر بن شبَّة بإسناده عن[٤] [محمد بن عمارة بن نعيم الغفاري قال:] طلَّق عبد الله بن عامر امرأته بنتَ سهيل بن عمرو، فقَدِمتِ المدينةَ ومعها ابنة لها من ابن عامر، ووديعةُ جوهرٍ استودَعَها إياه، فتزوَّجها الحسنُ بن علي، ثم أراد ابن عامرٍ الحجَّ، فأتى المدينةَ، فلقيَ الحسنَ، فقال: يا أبا محمد، إنَّ لي إلى ابنةِ سهيلٍ حاجةً، فأُحبُّ أن تأذَن لي عليها، فاستأذنَها، ودخل ابن عامر، فسألها وديعتَه، فجاءته بها وعليها خاتَمُهُ، فقال: خُذي ثُلُثَها، فقالت: ما كُنْتُ لآخذَ على أمانةٍ ائتُمنتُ عليها شيئاً أبداً. ثم أقبل عليها ابن عامرٍ فقال: إنَّ ابنتي قد بلغت، فأُحبُّ أن تُخَلِّيَ بيني وبينها. فبكت وبكت ابنتُها، فرقَّ ابن عامر، فقال الحسن: فهل لكما، فواللهِ ما من مُحَلِّلٍ خيرٌ مني؟ فقال ابنُ عامر: أجل، واللهِ لا أُخرجُها من عندك أبداً. قال: فكفلها الحسنُ حتى مات.

---

(١) المصدر السابق ٦/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٢) يعني أوَّل من تزوَّجها.

(٣) في «اعتلال القلوب» ص٢٣٩، وما وقع فيه بين حاصرتين منه.

(٤) فوقها في (خ): كذا (بسبب السقط).

وقال ابن سعد عن علي بن محمد، عن ابن جُعْدُبة، عن ابن أبي مُليكة قال[١]: تزوَّجَ الحسن خولةَ بنت منظور، فباتَ لَيْلَهُ على سطح أَجْم[٢]، فشَدَّت خِمارَها برجله والطرفَ الآخرَ بخَلْخَالها، فقام من الليلِ، فقال: ما هذا؟ قالت: خِفْتُ أن تقومَ من الليلِ بِوَسَنِكَ، فتَسقطَ، فأكون أَشْأَمَ سَخلةٍ على العرب. فأحبَّها وأقام عندها سبعاً.

وقال ابن سعد: ويقال إن التي شدَّت خمارَها برجله هند بنت سهيل بن عمرو.

قال ابن سعد[٣]: وكان الحسنُ أَحصنَ تسعين امرأَةً.

وحكى جدّي في «المنتظم»[٤] عن أبي الحسن بن البراء قال: أرخى سِتْرَه على مئتي حُرَّة. وما حكاه ابن سعدٍ أَثبتُ.

وذكر أبو القاسم بن عساكر[٥] أنَّ الحسن بن علي تزوَّج امرأةً، فبعث إليها بمئة جارية مع كلِّ جاريةٍ ألفُ درهم.

ذكر مسانيدِ الحسن:

واختلفوا فيها، فقال أبو نُعيم: أسند ثلاثةَ عشرَ حديثاً، وقال ابن البَرْقيّ: عشرة أحاديث[٦]. وأخرج له أحمد في «المسند» ثلاثة أحاديث[٧].

وقال ابن مَنْده: وروى عن الحسن أبو هريرة، وعائشةُ، وابنه الحسنُ بنُ الحسن، والمسيّب بنُ نَجَبَة، وسُويد بن غَفَلة، والعلاء بن عبد الرحمن، والشعبيّ، وهُبيرةُ بن يَرِيم، وإسحاق بن يسار والد محمد بن إسحاق صاحب «المغازي». ولم يُخَرَّج له في «الصحيح» شيء. وأخرج له ابن سعد أحاديث[٨].

---

(١) الطبقات ٦/ ٣٧٧.

(٢) في القاموس: الأَجْم: كل بيت مربّع مسطّح، وبضمتين: الحصن.

(٣) الطبقات ٦/ ٣٧٧، وما قبله منه.

(٤) لم أقف عليه فيه.

(٥) في «تاريخ دمشق» ٤/ ٥٢٨ (مصورة دار البشير). وأخرجه أيضاً أبو نُعيم في «الحلية» ٢/ ٣٨.

(٦) تلقيح فهوم أهل الأثر ص٣٦٩.

(٧) مسند أحمد (١٧١٨) ـ (١٧٢٩).

(٨) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥.

ومن مسانيده:

قال أحمد بإسناده عن أبي الحوراء السَّعْدي قال[١]: قلتُ للحسن بن عليّ: ما تذكرُ من رسول الله ﷺ؟ فقال: أذكر أني أخذتُ تمرةً من تمرِ الصدقة، فجعلتُها في فيَّ، فانتزعَها رسولُ الله ﷺ وقال: «إنّا ـ آلَ محمد ـ لا تحلُّ لنا الصدقةُ».

وقال: سمعتُه يقول: «دَعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يَريبُك، فإن الصِّدْقَ طُمَأنينة، وإن الكَذِبَ رِيبة».

قال: وكان يُعلِّمُنا هذا الدعاء: «اللهم اهدنا فيمن هَدَيْتَ» إلى آخره.

وهذا الراوي عن الحسن كنيتُه أبو الحوراء، بحاء مهملة، ذكره مسلم قال: واسمه ربيعةُ بن شيبان السَّعديّ[٢].

قلت: وقال جدِّي رحمه الله في «التلقيح»[٣]: وفي الرواةِ من اسمُه الحسنُ بن عليّ ابن أبي طالب اثنان:

أحدهما: ابن بنت رسول الله ﷺ.

والثاني: حسن بن عليّ بن أبي طالب، كوفي، حدَّث عنه عمر بن حفص الكوفي.

قلت: ولم يذكر في «التلقيح» من الرواة من اسمه الحسن بن عليّ غير هذين، وهم نَيِّفٌ وأربعونَ رجلاً، فنذكر أعيانهم[٤]:

الحسن بن عليّ بن خَلَف، أبو محمد الصَّيدلانيّ، روى عن هشام بن خالد، وروى عنه أبو الميمون بن راشد، وكانت وفاتُه في تسع وثمانين ومئتين[٥].

الحسن بن عليّ بن شبيب، أبو علي المَعْمَري ـ بفتح الميم وسكون العين ـ الحافظ البغدادي، وإنما قيل له: المَعْمري؛ لأنه نُسِب إلى أُمِّه أُمِّ الحسن بنت سفيان صاحب

---

(١) مسند أحمد (١٧٢٧).

(٢) الكنى والأسماء ١/ ٢٧٣.

(٣) ص٦٠٧.

(٤) لم يذكرهم بتمامهم صاحب (م) إنما ذكر بعضهم، فقد قال بعد هذا الكلام: واختصرت من الأعيان جماعة، فنقول....

(٥) تاريخ دمشق ٤/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠ (مصورة دار البشير).

مَعْمَر بن راشد. وكان الحسنُ ـ صاحبُ هذه الترجمة ـ إماماً في كلِّ فنّ، وله التصانيف؛ منها كتاب «يوم وليلة».

وسمع أعيان المشايخ بالشام وغيره، كهشام بن عمَّار، وأحمد بن أبي الحواري، والمسيّب بن واضح، وغيرهم.

وروى عنه يحيى بن محمد بن صاعد، وأبو حامد بن الشرقي، وابنُ أبي الدنيا والأئمة.

وقال أحمد بن كامل: كان إماماً ربَّانيًّا في جمعه وتصانيفِه.

وذكره الخطيبُ في «تاريخه»[١] وقال: رَحَلَ في طلب العلم إلى الكوفة والبصرة، والشام ومصر، وسمع من عليّ بن المدينيّ، ويحيى بن معين، وشيبان بن فَرُّوخ، وخَلْقٍ يطول ذِكْرُهم.

قال الخطيب: وقد تكلَّموا فيه من قبيل الحَسَدِ، لا من قبيلٍ آخر.

قال عبد الله بن أحمد: صَحِبَهُ قوم مُخَلِّطون، وما كان هو مُخَلِّطاً ولا كذَّاباً[٢]، وكان يشدُّ أسنانه بالذهب ولا يُغَيِّرُ شيبه.

وكانت وفاته ببغداد في المحرَّم سنة خمسٍ وتسعين ومئتين، ودُفِنَ على قارعةِ الطريقِ عند قبورِ البرامكةِ بباب البردان[٣].

الحسن بن عليّ بن موسى بن هارون الأصفهاني، أبو علي النحاس، بحاء مهملة[٤].

وقيل: هو نيسابوري.

سمع هشام بن عمار، وروى عنه أبو أحمد بنُ عدي، ومات بمصر سنة اثنتين وثلاث مئة، وكان صدوقاً صالحاً، رحمه الله.

---

(١) تاريخ بغداد ٧/ ٣٦٩.

(٢) الكلام بنحوه في «تاريخ بغداد» ٧/ ٣٧١.

(٣) ينظر أيضاً «تاريخ دمشق» ٤/ ٤٨١ ـ ٤٨٥.

(٤) كذا قال. وقد قيّده الذهبي في «المشتبه» بالخاء المعجمة. ينظر «توضيح المشتبه» ٩/ ٤١ والترجمة في «تاريخ دمشق» ٤/ ٥٦٤ (مصورة دار البشير).

الحسن بن عليّ، أبو محمد التميمي النحوي، دمشقي، ويُعرف بابن المُصَحِّح

سمع أبا بكر الحِنَّائي[١]، وأبا بكر بن أبي الحديد، وروى عنه عبد العزيز الكتاني، ونجا بن أحمد.

ومات سنة أربعٍ وأربعين وأربع مئة[٢].

الحسن بن عليّ بن عليّ، أبو القاسم البَجَلي، ويعرفُ بابن أبي السلاسل، دمشقي.

روى عن القاضي أحمد بن سعيد، وروى عنه تمَّام بن محمد. ومات سنة أربع وستين وثلاث مئة[٣].

الحسن بن عليّ، أبو علي الصَّقَلي النحوي، دمشقي

روى عن أبي القاسم عبد الرحمن الزجَّاجي النحوي. روى عنه أبو نصر بن الحنان، وتوفي حاجّاً بمكة سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة، وصُلِّي عليه بعرفة، ودخلوا به مكة، فطافوا به حول البيت ودفنوه[٤].

الحسن بن عليّ بن الحسن بن شواش، أبو علي الكناني المقرئ. أصلُه من أرتاح؛ مدينة من أعمال حَلَب

حدَّث عن [أبي] سليمان بن زَيْر[٥] وأقرانه، وروى عنه أبو علي الأهوازي، وكان من أقرانه، ومات سنة تسع وثلاثين وأربع مئة.

الحسن بن عليّ بن عبد الصمد، أبو محمد الكَلاعي المُقرئ

سمع تمَّام بن محمد، وروى عنه الخطيب، وتوفّي في سنة اثنتين وستين وأربع مئة[٦].

---

(١) نسبة إلى بيع الحِنَّاء، ينظر «توضيح المشتبه» ٢/ ١٥٣.

(٢) في (خ) (والكلام منها): وثلاث مئة، والتصويب من «تاريخ دمشق» ٤/ ٥٥٩، و«الوافي بالوفيات» ١٢/ ١٤٣.

(٣) تاريخ دمشق ٤/ ٥٥٨ (مصورة دار البشير).

(٤) تاريخ دمشق ٤/ ٥٧٠. والصَّقَلي (بفتح الصاد والقاف) نسبة إلى صَقَلْية. ينظر «الأنساب» ٨/ ٨٠.

(٥) في (خ) (والكلام منها): زيد، والتصويب واستدراك ما بين حاصرتين من «تاريخ دمشق» ٤/ ٤٧٨.

(٦) تاريخ دمشق ٤/ ٥٥٧ (مصورة دار البشير).

الحسن بن عليّ بن محمد الوَخْشي البلخي الحافظ، روى عنه الخطيب وقال[١]: هو من أهل وَخْش؛ بخاء وشين معجمتين؛ ناحية ببَلْخ

سافر الكثير في طلب الحديث إلى العراق، والشام، ومصر، وسمع ببغداد أبا عمر ابن مهدي، وبدمشق تمَّام بن محمد، وبمصر أبا محمد بن النحاس، وغيرَهم، وعاد إلى بلده فتوفي به في سنة ستّ وخمسين وأربع مئة[٢].

الحسن بن عليّ بن وَهْب، أبو علي الصُّوفي، ويعرفُ بالسُّبْعيّ؛ لأنه كان على سُبع دمشق[٣].

روى عنه أبو محمد بن الأكفاني، ومات سنة تسع وخمسين وأربع مئة.

الحسن بن عليّ بن عبد الواحد بن الموحّد، أبو محمد، دمشقيّ.

سمع أبا محمد بنَ أبي نصر، وروى عنه الخطيب، ويقال: إنه مات سنة اثنتين أو ثلاث [وثمانين] وأربع مئة[٤].

الحسن بن عليّ بن أحمد، أبو محمد[٥] الحلبي.

سكن دمشق، وسمع منه أبو محمد بن الأكفاني وغيره.

الحسن بن عليّ، أبو الفرج التميمي الواعظ.

حدَّث بجُرْجان عن عبد الوهَّاب بن الحسن الكلابي[٦].

---

(١) ذكره ابن عساكر في «تاريخه» ٤/ ٥٦٣ بإثر حديث له أخرجه من طريق الخطيب، وليس هو في «تاريخ» الخطيب.

(٢) ذكر ابن عساكر ٤/ ٥٦٣ تاريخ الوفاة هذا ثم قال: هذا وهم، ولم يذكر غيره. ونقل الذهبي في «السير» ١٨/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧ عن السمعاني أنه توفي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة ببلخ، وله ستّ وثمانون سنة.

(٣) يعني أنه كان قيِّماً بأمرالسُّبْع بجامع دمشق، ولمن يقرأ القرآن فيه وقفٌ يستحقُّه. ينظر «تاريخ دمشق»٤/ ٥٦٦، و«توضيح المشتبه» ٥/ ٤٥. غير أن السمعاني ذكره في «الأنساب» ٧/ ٣٢ ـ ٣٣ وقال: لا أدري هذا السُّبعيّ إلى أيّ شيء يُنسب.

(٤) تاريخ دمشق ٤/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٦٨، وما بين حاصرتين منهما. قال الذهبي: عُرف بابن البُرّيّ.

(٥) في «تاريخ دمشق» ٤/ ٤٧٤: أبو أحمد.

(٦) تاريخ دمشق ٤/ ٤٧٤.

الحسن بن عليّ بن إبراهيم، أبو محمد الأصفهاني.

حدَّث بدمشق عن أبي العباس الفضل بن الخَصِيب الأصفهاني[١].

الحسن بن عليّ بن الحسن الأطرابلسي.

حكى عن أبيه، وحكى عنه أبو بكر بن المُعلَّى[٢].

الحسن بن عليّ بن الحسن[٣]، أبو عليّ، يُعرف بابن الشُّحيمة، دمشقي. حدَّث عن جماهر الزَّمَلْكاني.

الحسن بن عليّ بن الحسن، أبو القاسم الطِّيرِي. [ينسب إلى] قرية من قُرى دمشق يقال لها: الطِّيرة.

روى عن أبي الجهم بن طلّاب، وروى عنه محمد بن حمزة الدمشقي[٤].

الحسن بن عليّ بن الحسن، أبو علي الكفرطابي.

سمع أبا بكر الميَّانجي، وروى عنه أبو محمد بن الأكفاني[٥].

الحسن بن عليّ بن أبي حماد المُقرئُ، نزيلُ دمشق.

روى عن هشام بن عمَّار قراءة ابن عامر[٦].

الحسن بن عليّ بن رَوْح، أبو علي، دمشقي، من كفربطنا؛ قرية بغوطة دمشق.

روى عن قاسم بن عثمان الجُوعيِّ، وروى عنه أبو سليمان بن زَبْر[٧].

الحسن بن عليّ بن سعيد، أبو[٨] علي الكرخي القاضي الشافعي.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق ٤/ ٤٧٧.

(٣) في (خ): الحسين، والمثبت من «تاريخ دمشق» ٤/ ٤٧٧، وكذلك ذكره ياقوت في «معجم البلدان» ٢/ ١٥٠ (زملكا).

(٤) تاريخ دمشق ٤/ ٤٧٨ وما بين حاصرتين منه، والطِّيري، بكسر الطاء، ينظر «الأنساب» ٨/ ٢٩١.

(٥) لم يُذكر في «تاريخ دمشق» ٤/ ٤٧٩ ابن الأكفاني من الرواة عنه، إنما ذُكر عبد العزيز الكتاني شيخ ابن الأكفاني. والله أعلم.

(٦) تاريخ دمشق ٤/ ٤٧٩ (مصورة دار البشير).

(٧) المصدر السابق ٤/ ٤٨٠.

(٨) في (خ): بن، والمثبت من «تاريخ دمشق» ٤/ ٤٨١.

حدَّث بدمشق عن عبد الله بن علي[١] التستري، وروى عنه أبو الحسن الرَّبَعيُّ.

الحسن بن علي بن عبد الله، أبو[٢] سعيد البردعي.

حدَّث بدمشق عن أحمد بن علي بن قمير، وروى عنه أبو أحمد بن عديّ.

الحسن بن عليّ بن عبد الله الخُراساني.

حدَّث بدمشق عن عبد الله بن داود، وروى عنه علي بن الخضر السّلميّ[٣].

الحسن بن علي بن عمر، أبو محمد الحلبي الأديب، ويعرف بابن كوجك.

[روى عن علي بن عبد الحميد الغضائري]، وروى عنه تمّام بن محمد[٤].

الحسن بن علي بن عيّاش.

حدَّث عن مُنَبِّه بن عثمان الدمشقي، عن الأَوزاعي[٥].

الحسن بن علي بن عيسى، أبو محمد[٦] الأزدي المعاني، من أهلِ معان من أرضِ البلقاء.

روى عن عبد الرزاق بن همّام، وروى عنه سعيد بن عبد العزيز الحلبي.

وقد تكلَّموا فيه: فقال أبو أحمد بن عدي: حدَّث عن عبد الرزاق بأحاديث في فضائل علي بن أبي طالب موضوعة[٧] لا يُتابعه عليها أحد.

وقال أبو نُعيم: حدَّث عن مالك بأحاديث موضوعة.

الحسن بن علي بن محمد، أبو علي اليماني الدمشقي، ويعرف بابن زِرٍّ.

حدَّث عن عليّ بن عتاب البغدادي، وروى [عنه] أبو سعد السمان[٨].

---

(١) في «تاريخ دمشق»: علي بن عبيد الله، وهو الأشبه.

(٢) في (خ): بن، والمثبت من «تاريخ دمشق» ٤/ ٥٥٦.

(٣) تاريخ دمشق ٤/ ٥٥٧.

(٤) تاريخ دمشق ٤/ ٥٥٨، وما وقع بين حاصرتين منه.

(٥) المصدر السابق ٤/ ٥٥٩.

(٦) في «الكامل» لابن عدي ٢/ ٧٤٨، و«تاريخ دمشق» ٤/ ٥٦٠: أبو عبد الغني.

(٧) كلمة «موضوعة» ليست في «تاريخ دمشق» ٤/ ٥٦٠، وكلام ابن عدي بنحوه في «الكامل» ٢/ ٧٤٨، ونقله المصنف بواسطة ابن عساكر في «تاريخه» ٤/ ٥٦٠.

(٨) المصدر السابق ٤/ ٥٦٢.

الحسن بن علي بن محمد، أبو علي القَطَني، من قطنا؛ قرية غربيّ دمشق.

روى عنه عبد العزيز الكَتّانيّ[١].

الحسن بن علي بن محمد السِّنْجاريّ.

حدَّث بدمشق مع أخيه محمد بن علي عن[٢] الحسين بن أحمد المالكي، وسمع منه أبو العباس بن قُبيس.

الحسن بن علي بن القاسم، أبو علي القَيْرواني.

سكن دمشق، وحدَّث بها عن عبد الوهَّاب الكلابي، وروى عنه نجا بن أحمد[٣].

الحسن بن علي بن أحمد[٤] بن مصعب، أبو بكر اللخمي، سمع بدمشق هشام بنَ عمار، وروى عنه أبو علي بن سليمان الأصفهانيّ.

الحسن بن علي بن موسى بن الخليل البرقعيدي.

سمع ببيروت أحمد بن محمد بن مكحول البيروتي، وبأطرابلس خيثمة بن سليمان، وبالرملة زيد بن الهيثم الرملي.

وروى عنه أبو الحسين عبد الواحد الخطيب[٥].

الحسن بن علي بن الوثاق بن الصلت، أبو القاسم النَّصِيبي الحافظ.

حدَّث بدمشق سنة أربع وأربعين وثلاث مئة عن عبد الواحد[٦] بن محمد بن ناجية البغدادي وغيره، وروى عنه تَمَّام بن محمد، وأبو عبد الله بنُ مَنْده.

الحسن بن علي بن يحيى، أبو علي الطبراني من أهل طبريَّة.

حدَّث بدمشق عن أبي جعفر القراطيسي، وروى عنه [أبو] سليمان بن زَبْر[٧].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) في (خ): بن، بدل: عن. والمثبت من «تاريخ دمشق» ٤/ ٥٦٢.

(٣) تاريخ دمشق ٤/ ٥٦٣.

(٤) لم يرد في نسبه اسم «أحمد» في «تاريخ بغداد» ٧/ ٣٧٧، و«تاريخ دمشق» ٤/ ٥٦٣.

(٥) تاريخ دمشق ٤/ ٥٦٥.

(٦) في «تاريخ دمشق» ٤/ ٥٦٦: عبد الله، بدل: عبد الواحد.

(٧) تاريخ دمشق ٤/ ٥٦٧، وما بين حاصرتين منه.

الحسن بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكُنيتُه أبو محمد الزيدي، ويعرف بابن سناء الملك[١].

سكن مصر، وحدَّث بها عن أبي الحسن نصر بن أحمد الفارسي، وكتب عنه الأمير أبو تراب علي بن الحسن الرَّبَعي.

الحسن بن علي، أبو محمد الخلّال، المعروف بالحلواني.

سمع بدمشق وغيرِها هشام بنَ عمّار، ويزيد بن هارون، وعفَّان بنَ مسلم، وغيرهم.

وروى عنه البخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، وإبراهيم الحربي، وغيرهم.

وقال ابن يونس: قَدِم مصرَ، وحدَّث بها نحو سنة ثلاثين ومئتين.

واختلفوا فيه فقال عبد الله بن أحمد: سألتُ أبي عنه، فكرهه. ووثَّقه البخاريّ والنسائيّ وغيرُهما.

وقيل: إنما كرهه أحمد لأنه كان من الواقفية؛ يقول: لا أُكفِّر من وَقَف [في] القُرآن[٢].

الحسن بن علي، أبو علي الشِّيزَرِيّ[٣].

حدَّث بدمشق عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالوَيْه، وروى عنه عليّ بن الخضر السُّلَميُّ.

الحسن بن علي، أبو محمد الورَّاق.

سمع منه رشا بن نظيف، في آخرين.

وقال علماءُ السِّيَر[٤]: لما توفّي الحسنُ بن علي، ووصل نعيُه إلى الكوفة، اجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صُرَد، وفيهم بنو جَعْدة بن هبيرة بن أبي وَهْب المخزومي ـ

(١) في «تاريخ دمشق» ٤/ ٥٦٧: المعروف بسناء الملك.

(٢) تاريخ دمشق ٤/ ٥٦٧ ـ ٥٦٩، وتهذيب الكمال ٦/ ٢٥٩ ـ ٢٦٣. وما بين حاصرتين منهما.

(٣) في(خ): الشيرازي، والتصويب من «تاريخ دمشق» ٤/ ٥٧١.

(٤) ينظر «أنساب الأشراف» ٢/ ٤٥٨ ـ ٤٦٠. ومن هذا الموضع إلى نهاية أحداث هذه السنة، ليس في (م).

وأُمّ جعدة أُمُّ هانئ أُختُ علي لأبيه وأُمِّه ـ وكتبوا كتاباً إلى الحسين يُعزُّونَه في أخيه ويقولون: قد جعل الله فيك أَعظمَ الخَلَف، ونحن شيعتُك المصابةُ بمصيبتِك، المحزونون لحزنِك، المسرورون لسرورِك، المنتظرون لأمرِك، والمتطلِّعون إلى قُدومِك.

وأخبروه بما هم عليه من بُغْضِ معاوية وأهلِه والبراءةِ منهم، ونحو ذلك. فكتب إليهم يشكرهم ويقول: اكتُموا هذا الأمرَ ما دام ابنُ هندٍ حيًّا، فإن حدث به حدثٌ وأنا حيٌّ، فسوف يأتيكم أمري، والسلام.

وقال هشام عن أبيه: لما توفّي الحسنُ اختلف أهل المدينة إلى الحسين، ومن غيرها، فقال عمرو بن عثمان لمروان، وكان قد وليَ المدينة: قد أكثر الناسُ الاختلافَ إلى الحسين، وإني لأرى لكم منه يوماً عصيباً. فكتب إلى معاوية فأَخبره، فكتب إلى الحسين كتاباً يُذكّره فيه العهودَ والمواثيق، ويُخوِّفُه الخلاف. فكتب إلى معاويةَ يعتذرُ إليه، ويتنَصَّلُ مما قيل عنه، فكتب إليه فصدَّقه، وبعث إليه بألفِ درهم وكسوةٍ وعروض، وهدايا من كل نوع، وكان يبعث إليه بمثلها في كلِّ سنة.

انتهت سيرة الحسن بن علي عليه السلام

وفيها توفّي

ناجية بن جُندب

ابن عُمير[1] الأسلمي الخُزاعي، ثم من بني سهم، بطن من أَسلم، من الطبقة الثالثة من المهاجرين.

قال ابن سعد: شهد مع رسول الله ﷺ الحديبية، واستعمله رسولُ الله ﷺ على هَدْيِه حين توجَّه إلى الحديبية، وأمره أن يقدّمه[2] إلى ذي الحُلَيْفة.

وحكى ابن سعد عن الواقديّ أنَّ رسولَ الله ﷺ جعل ناجيةَ على هَدْيِه حين توجَّه إلى عمرة القَضِيَّة، فجعل يسير بالهَدْي أمامَه يطلبُ الرعيَ في الشجر، معه أربعة فتيان من أسلم.

---

(١) قال الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» ٢/ ١٠٠: ناجية بن جندب بن كعب، وقيل: ابن جندب بن عمير.

(٢) في «طبقات» ابن سعد ٥/ ٢١٩: يقدمها.

قال: وقال الواقدي: وشهد ناجيةُ بنُ جندب فتح مكة، واستعمله رسول الله ﷺ على هديه في حَجَّة الوَداع. وكان ناجيةُ نازلاً في بني سَلَمة.

قال: ومات بالمدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان[١].

قلتُ: وليس في الصحابة من اسمه ناجية سوى ثلاثة:

أحدهم هذا، وهو سائقُ بُدْن رسول الله ﷺ.

والثاني: ناجية بن عمرو، ولهما صحبة ورواية.

والثالث: ناجية بن الأعجم[٢]، [ذكره ابن سعد] في الطبقة الثالثة من المهاجرين أيضاً[٣] عقيب ناجية بن جندب الأسلمي وقال: شهد الحديبية مع رسول الله ﷺ.

وحكى عن الواقديِّ أنه قال: ناجيةُ بن الأَعجم هو الذي نزل بالسَّهْم في بئر الحديبية، فجاشَتْ بالرِّواء حتى صدروا بعَطَن.

وحكى ابن سعد أيضاً أنَّه قال[٤]: ويقال: إن الذي نزل بالسَّهْم ناجيةُ بنُ جُندب سائقُ البُدْن. قال: ويقال: البراء بن عازب، ويقال: عبَّاد بن خالد الغِفاري.

قال الواقديُّ: والأول أثبت أنه ناجية بن الأعجم. وقد ذكرناه في الحديبية.

قال: وعقد رسولُ الله ﷺ يومَ فتح مكة لواءين، فحملَ أحدَهما ناجيةُ بن الأعجم، والآخَر بُريدةُ بن الحُصَيْب.

قال: ومات ناجيةُ بن الأعجم في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان بالمدينة، وليس له عَقِب.

قلت: وقد أخرج أحمد في «المسند» لناجية سائقِ بُدْنِ رسولِ الله ﷺ حديثاً، فقال: حدَّثنا وكيع وأبو معاوية قالا: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن ناجية الخُزاعي ـ وكان صاحبَ بُدْنِ رسول الله ﷺ ـ قال: قلتُ: يا رسول الله، كيف أَصنَعُ

(١) المصدر السابق.

(٢) ينظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» ص٢٥٩ و ٣١٠.

(٣) طبقات ابن سعد ٥/ ٢١٩، وما سلف بين حاصرتين زيادة لضرورة السياق.

(٤) المصدر السابق.

بما عَطِبَ من البُدْن؟ قال: «انْحَرْهُ، واغْمِسْ نَعْلَه في دَمِه، واضْرِبْ به صَفْحتَه، وخَلِّ بين الناس وبينه فليأكلوه». قال الترمذي: هذا حديث صحيح[١].

[السنة الخمسون

وفيها] غزا بُسْرُ بنُ أبي أرطاة أرضَ الروم، وغزا فَضالةُ بنُ عُبيد الأنصاريُّ البحرَ[٢].

وقال الواقدي والمدائني: وفيها وقعَ طاعون بالكوفة، فهرب المغيرة بن شعبة إلى البادية، فلما ارتفع الطاعون عاد إلى الكوفة، فمات بها، فجمع معاويةُ لزياد بين الكوفة والبصرة[٣].

وقال هشام: أوَّل مَنْ جمع الكوفةَ والبصرة معاويةُ لزياد، فسار زياد إلى الكوفة، واستخلف على البصرة سَمُرةَ بنَ جندب، فكان يُقيمُ زياد ستَّةَ أشهر بالبصرة، وستَّة أشهر بالكوفة.

وقال عمر بن شَبَّة[٤]: لَمّا قَدِم زيادٌ الكوفةَ صعدَ المنبر، فحَمِد الله وأثنى عليه، فقال: إنَّ هذا الأمرَ أتاني وأنا بالبصرة، فأَردتُ أن آتِيَكم في ألفَيْن من شرطة البصرة، ثم ذكرتُ أنكم أهلُ حقّ، وأنَّ حقَّكم طالما دفع الباطلَ؛ فأَتيتكم في أهلِ بيتي وخاصّتي، فالحمد لله الذي رفع مني ما وضعه الناسُ، وحفظ مني ما ضَيَّعوا.. حتى فرغ من الخطبة، فَحُصِبَ على المنبر، فصبر حتى أمسكوا، ثم دعا قوماً من خاصّتِه، فأمرهم، فأخذوا الأبوابَ التي للمسجد، ثم قال: ليأخذ كلُّ رجلٍ منكم بيدِ جليسِه. ثم نزل فجلس على كُرسيّ، وجعل يدعو بواحدٍ واحدٍ، فيحلّفه بالله تعالى، فإن حلف[٥] أنَّه ما حصبه أطلقه، ومن لم يحلف حبسه، حتى أمسك ثلاثين، وقيل: ثمانين. فقطع أيديهم مكانَه.

وقال المدائني: فقطع مئتي يَدٍ، وقيل: ثمانين.

---

(١) مسند أحمد (١٨٩٤٣) (١٨٩٤٤)، وسنن الترمذي (٩١٠).

(٢) تاريخ الطبري ٥/ ٢٣٤.

(٣) المصدر السابق ٥/ ٢٣٢ (سنة ٤٩) و ٥/ ٢٣٤ (سنة ٥٠).

(٤) المصدر السابق ٥/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

(٥) في «تاريخ» الطبري ٥/ ٢٣٥: فدعاهم أربعة أربعة، يحلفون بالله ما منّا من حصبك، فمن حلف....